الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

البنية الزمنيّة في المجموعة القصصيّة "توانـي الثّوانـي" للكاتبة حنيفة بودينة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في الأدب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة
كريم أحلام

إشراف الأستاذ
أ/ بوعلام العوفي

لجنة المناقشة

1- د. كرغلي فاتح	جامعة آكلي محند أولحاج-البويرة	رئيسا
2- أ/ بوعلام العوفي	جامعة آكلي محند أولحاج-البويرة	مشرفا ومقرّرا
3- د. وليد رافع	جامعة آكلي محند أولحاج-البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2024-2025م

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات والشكر لجلاله تعالى.

أمّا بعد أتقدم بأرقى عبارات الشّكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل "بوعلام العوفي" الذي كان وراء هذه المذكرة وقادها نحو الصواب بالنصح والإرشاد والتوجيه والتصحيح.

وأتوجه بالامتنان إلى الأستاذة الغالية "حنيفة بودينة" التي كانت السبب الأوّل في إنتاج هذا العمل.

كما أوجّه شكري وتحيّاتي إلى كلّ نافع في قسم اللّغة والأدب العربي بجامعة البويرة

وكل من ترك بصمة نجاح.

إهداء

إلى من مهّد لي طريق العلم والنجاح، وكان معي في الدّرب رغم تعب الخطى إلى الحكيم أبي.

إلى التي علمتني أنّ الحياة أمل، وأنّ الطريق مهما طال له عنوان، إلى من حمتني بدعائها واحتوائها

إلى الصّبورة أمي.

إلى الذين كانوا دائما في القلب نورا وشاركوني في الأفراح والأحزان إلى إخوتي وأخواتي وفلذات أكبادهم أنار الله سبلهم.

إلى من سكن قلبي وملأ حياتي أمانا إلى خطيبي الغالي

إلى جميع أحبتي

وإلى من كان مرشدا ورفيقا في درب العلم،

إلى من علّمني أنّ المعرفة تبدأ بكلمة لك من القلب، شكرا لا ينتهي الأستاذ "بوعلام العوفي"

وفي الأخير أهدي تخرجي هذا إلى كلّ رائد علم وكلّ من علّم حرفا .

المقدمة

المقدمة

تتميز مجموعة "تواني الثواني" القصصية للكاتبة حنيفة بودينة بتوظيفها الخاص والمتميز لعنصر الزمن وهوما لفت انتباهي عند قراءتها، كما شدَّني عنوانها وأثارفيَّ فضولا علميا.

من هذا المنطلق ركزّت على هذه المجموعة القصصيّة، حيث أدركت أنّ في طيّاتها أنواعَامنالأزّمنة الحافلة بالأبعاد الذاتية والموضوعيّة، ناهيك عن أن اَلْبِنْيَة الزّمنية تعتبرأحد المكونات الأساسية في بناء الخطاب السردي، وهي تحدث علاقات متعددة مع المكونات السردية الأخرى.

وبناء على ما سبق، وقع اختياري في هذا البحث على" بنية الزّمن" في المجموعة القصصيّة "تواني الثّواني" لأعرف كيف تجلت بنية الزّمن فيها؟وكيف اشتغل الزّمن داخل هذه القصص؟ وما هي أشكاله ووظائفه؟ وكيف يسهم الزمن في تشكيل رؤية الكاتبة إلى الواقع والأشياء المحيطة بها.

وبعد الإطلاع على هاته المجموعة بدا لي من الناحية المنهجية أنّه من الضروري تقسيم البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

أما المدخل فخصصته لشرح مفاهيم المصطلحات التي يشتغل عليها البحث، وأعني البنية والزمن والقصة، وقدت تعريفها اللغوي والإصطلاحي.

بينما خصصت الفصل الأول للقسم النظري وعنوانه "أنواع الزّمن" وهو ينقسم إلى مبحثين، المبحث الأوّل بعنوان "الزّمن كعنصر بنائي" وقسمته إلى مطلبين، في المطلب الأوّل درست الزّمن الاستباقي، وفي المطلب الثاني درست الزّمن الاسترجاعي. أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد جاء بعنوان: الزّمن كعنصر دلالي ويتفرع بدوره إلى مطلبين، درست في المطلب الأوّل الوقفة الزمنية، وخصصت المطلب الثاني للشخصيات والحذف الزمني.

أمّا بالنسبة للفصل الثاني الموسوم" تجليات الزمن في المجموعة القصصية (تواني الثواني)، فرصدت فيه طريقة بناء الزمن والتقنيات التي تلجأ إليها الكاتبة في عملها السردي، وهذا الفصل قسمته إلى مبحثين خصت المبحث الأول للحديث عنالزمن وطريقة بنائهفي هذه المجموعة القصصية، وينقسم إلى مطلبين في المطلب الأول تحدثت عن المفارقات الزمنية فركزت على الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي، وفي المبحث الثاني تناولت زمن الاستباق في القصة عامة وزمن الاستباق في هذه المجموعة موضوع المدونة.

في حين خصصت المبحث الثاني للحديث عن تقنيات السرد التي وظفتها الكاتبة حنيفة بودينة وكذا دور الزّمن فيه، وقسمته إلى مطلبين: فجاء المطلب الأوّل بعنوان تقنيات زمن السّرد ونخص هنا تحديدا الوقفة، والمطلب الثاني خصص للحديث عن تسريع السرد.

ثم أنهينا بحثنا بخاتمةٍ لرصد أهم النتائج التي أفضى إليها البحث.

وفي الأخير ذيَّلتُ البحث بملحقين خصصت الأول للتعريف بالكاتبة بصورة مقتضبة وحسب ما توفر لدينا من معلومات عنها.

وخصصت الملحق الثاني لتقديم ملخص موجز عن هاته المجموعة القصصيّة.

كما واجهت في عملي المتواضع بعض الصعوبات الموضوعية **كانعدام** الدراسات العلمية والأكاديمية حول هذه المجموعة القصصية، سواء في الكتب أوفي المجلات المتخصصة.

وفي الأخير كلّ الشكر والتقدير والامتنان إلى من كان السّند في هذا العمل الأستاذ "بوعلام العوفي" الذي وقف على عثرات هذا البحث وأخطائه.

كما نسدي شكرنا المليء بعبارات التقدير والعرفان والامتنان لأساتذتنا الأفاضل أعضاء اللجنة الموقرة الذين ستجشمون عناء قراءة هذ ا البحث.

المدخل

مهاد مفاهيمي

سنخصص هذا المدخل للتعريف بالمصطلحات التي يشتغل عليها هذا البحث.

1-مفهوم البنية

لغة:«البَنْيُ: نقيض الهدم، بناه يَبْنِيهِ، وبِنَاءًا وبنيانا وبُنْيَةً وبِنَايَةً، وابْتَنَاهُ وبَنَّاه. والبناء: اَلْمَبْنِيُّ. ج: أَبْنِيَةٌ جج: أبنيات»[1].

وفي قاموس" محيط المحيط " فقد جاء تعريف البنية "بَنى البيت يَبنيه بنياً وبناءً وبنايةً:نقيض هدمهِ،والأرض بَنى فيها دارا أون نحوها...وبنى الكلمة صاغها وألزمها البناء"[2]، وجاء أيضا في معجم الوسيط "بَنى الشيء، بنياً، وبناءًا، وبُنياناً: أقام جداره ونحوه. والبِناية حرفة البنَّاء.... والبُنية مابُنيَ[3]

ولقد ذكرت لفظة بنية في القرآن الكريم العديد من المرات إذ قال تعالي في سورة الذاريات: "والسَّماءَ بَنَيناَهاَ بأَيْيْدٍ وإنَّا لَمُوسِعونَ"[4]

ومن هنا فإن التعريف اللغوي لمصطلح البنية يحمل معنى البناء، وفي وقتنا الحاليقد يرمز أيضا حول تأليف الأشكال والنصووص الأدبية المختلفة كالرواية وغيرها.

اصطلاحا:«أنّ البنية عبارة عن مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء والعناصر على بعضها البعض من ناحية، وعلاقتها بالكلّ من ناحية أخرى».[5]

فمن خلال التعريفيْن اللّغوي والاصطلاحي السابقين نستخلص أنّ البنية هي الإطار الذي يبنى عليه النّص الأدبي وتشتمل ترتيب الأحداث، كما يرتبط معناها بالبناء والتشييد فهي نظام من

---

[1]--الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 2005، ص1264.

[2]- بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت،1998، ط1، ص56

[3]-إبراهيم ابراهيم مصطفى والآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر،2008، ط4، ص74

[4]- القرآن الكريم، سورة الذاريات، الآية 47

[5]-صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص122.

العلاقات بين العناصر، فالبنية ليست الشكل الظاهري للنّص فقط بل تشمل التركيب الدّاخلي أيضا كالعلاقات بين الشخصيّات والزّمن والمكان واللّغة والأسلوب، فهذه العناصر عندما تتفاعل مع بعضها البعض تنتج ما يسمى بالبنية، فنستنتج أنّ البنية هي الإطار المنظم الذي يربط أجزاء النّص ببعضها البعض ليتكون لدينا عمل فنّي متكامل من حيث الشكل والمضمون.

يرى "دي سوسير"في محاضراته أن "الأبنية يشد بعضها أزر بعض،لأن صياغتها تتجدد، وبدون انقطاع عن طريق القياس،وذلك لأننا نعتبر كل لفظالآن نفسه: وحدة ومحورا ترتيبيا مركبا ثم نفهم كذلك،على أنه محافظ على وجدوه ما لم تتغير عناصره.

وبالعكس فإن وجوده يختل كلما خرجت عناصره عن الاستعمال"[1]

ومن خلال قول "دي سوسير" فإن البنية هي مجموعة من المعاني التي تقدمها لنا تراكيب الوحدات نحو ترتيب معين فجمع حرف لامعنى له إلا إذا ارتبط بحروف أخرى.

كذلك أضاف الدكتور يوسف وغليسيبقوله: "لايمكن فهم البنيوية فهما واضحا، دون الرجوع إلى مفهوم (البنية) ذاته، والبنية"structure أوstructura» «باللاتينية، وهي مشتقة من الفعل اللاتيني" "structure" وتعني حالةتغدو فيها المكونات المختلفة لأية مجموعه، محسوسةأو مجردة، منظمة فيما بينها ومتكاملة،حيث لايتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها."[2]

ومن خلال قوله يتضح أن البنية هي نظام مرتب ومنسق ومتكامل لمجموعة من المكونات اللغوية التي تبنى من حروف ثم تصبح ألفاظا وجملا ذات معنى.

---

[1]– فرديناند دي سوسير، محاضرات علم اللسان العام، تر: عبد القادر قنيني وأحمد حبيبي،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء، ط1، 1997، ص221

[2]–يوسف وغليسي،النقد الجزائري المعاصر من اللانسنوية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية،كلية الآداب واللغات،جامعة قسنطينة، ط1، 2002، ص117

2-مفهوم الزّمن

لغة: نلاحظ إنّ تعريف الزّمن يختلف من أديب إلى آخر ومن لغويّ إلى آخر، فمنهم من فصَل بين الزّمن والزّمان وهناك من جمع بينهما، ولقد جاء في تعريف "ابن منظور" في كتابه "لسان العرب": ما نصه: «زمن: الزَّمَنُ والزّمان: إسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم: الزّمن والزّمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزَمَنٌ زَامِنٌ: شديد، وأزمن الشيء طال عليه الزّمان، والإسم من ذلك الزّمن والزُّمنة... وأزْمَنَ بالمكان: أقام به زمانا».[1]

وكذلك عرفه الرازي بقوله: "ز م ن الزمن الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمانوأزمنةوأزمن وعامله معاملة من الزمن "[2]

اصطلاحا: تعد الناقدة "سيزا قاسم" من الذين وضحّوا مفهوم الزّمن اصطلاحا حين ذهبت إلى أن «الزّمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلاّ من خلال مفعولها على العناصر الأخرى، الزّمن هو القصّة وهي تتشكل وهو الإيقاع».[3]

يرى رولان بارت ان"الزمن هو المدة لواقعة بين حادثتين وهو المكان الذي تحدث فيه الحادثة ويتكون لها تاريخ وعند البعض هو التغيير الذي يرجع الحاضر ماضيا"[4]

كذلك وضح محمد بوزواوي أن الزمن هو"وسط لانهائي غير محدد شبيه بالمكان، تجري فيه الحوادث فيكون لكل منها تاريخ"[5]

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت، ط3، 1414ه، ص199.

[2]- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دون طبعة. دون دار نشر، د.ب، د.ت.، ص175.

[3]-سيزا قاسم، بناء الرّواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ،الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 2004، ص38.

[4]- ينظر رولان بارت،مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة،تر:منذر عياش، مركز الإنماء الحضاري للدارسة والنشر،باريس، ط1997،1، ص120.

[5]- محمد بوزواوي، معجم المصطلحات الفلسفية، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، دون طبعة، 2009، ص114

من خلال هذا القول اشار محمد بوزواوي إلى أن الزمن يشبه المكان الذي تحدث فيه الوقائع غير ان الزمن يختلف عليه بالتاريخ اي ان كل حادثة لها وقت وتاريخ.

كما أن للزمن دورا هاما " فمن خلاله نستطيع تحديد انفعالات الأشخاص ومواقفهم وردود افعالهم وبالتالي يتوضح لنا دور الزمن في الأعمال الأدبية[1] "وبفضل الزمن يمكننا الكشف عن مواقف وأعمال الشخوص.

ويُجمع النقاد والباحثون على أنّ الزّمن هو الذي يساهم في تشكل الأحداث وهو الطريقة التي نستخدمها لفهم ترتيب الأشياء، ومقياس مرور الأحداث وأحد العناصر الأساسية في بناء النصوص السّردية، ويُقصد به الطريقة التي يعرض بها مرور الوقت داخل العمل الأدبي، أو بشكل آخر الزّمن هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث، ويستعمل لترتيبها وتسلسلها من أجل تحقيق أثر فني أو دلالي.

3-مفهوم القصة

لغة: جاء في القرآن الكريمقوله تعالى:﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمآ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾.[2]

وقد وردت هذه الآية بمعنى: (ونخبرك بأحسن القصص التي جاء بها القرآن الكريم).

وقال تعالى: "وقالت لأُختَيه قصيه"[3] اي تتبعي أثره وقال تعالى: "فارتدّا على آثارهما قَصصا"[4]أي رجعا من السبيل الذي سلكاه يقصان الأثر.

---

[1]-ينظر: هيام شعبان، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله.دار الكندي، الأردن، دون طبعة،2004، ص300

[2]-سورة يوسف، الآية 03.

[3]-سورة القصص/ الآية 11

[4]-سورة الكهف/ الآية 64

وأيضا في سورة غافر قال تعالى: "ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم لم نقصص عليك"[1]

وبالتالي فإن الإسم من القصة هو القص. والقاص من يأتي بالقصة.

اصطلاحا:«القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وتختلف عن المسرحية في أنّ هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة».[2]

إن القصة هي "الرواية والحكاية والخبر...وهي العمل الأدبي الذي استوفى نن الخصائص او العناصر مايعرف بالحادثة او الحدث ثم السرد او نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[3] ويعني بذلك ان القصص هي الأخبار والروايات التي ينقلها لنا القاص.

وهي ايضا "ضرب من القول النثري او الكتابة ينقل أحداثا تخضع لمبدأي التتابع والتحول.وهي أحداث منزلة في مكان ما وجارية في الزمان وتنهض بها الشخصيات "[4] فالقول يوحي لنا بأن القصة شديدة الارتباط بالواقع سواءا كانت مكتوبة او مروية.كما أنها أيضا "سرد للأحداث لايشترط فيه إتقان الحبكة.ولكنه ينسب إلى راو.وأهميتها تنحصر في حكاية الأحداث وإثارة اهتمام القارىء او المستمع"[5] والقصة حسب قول نجم يوسف "هي مرآة متعددة السطوح،وكل

---

[1]–سورة غافر/ الآية 78

[2]–محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955، ص8.

[3]–محمد منير الجنباز،قصص القرآن وسيرة سيد المرسلين، مكتبةالتوبة، الرياض،ط1، 2008، ص12.

[4]–محمد القاضي وآخرون،معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس ط1، 2010، ص333

[5]–مجدي وهبة، كاملالمهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص289

قارىء يلقي بناظريه على السطح الذي يعكس صورته بأمانة ودقة"[1] وهذا ماجعلها فنا من فنون النثر

ونستنتج أنّ القصة هي شكل من أشكال الأدب تروى فيها أحداث خيالية أو واقعية تدور حول شخصيات وزمان ومكان وتسرد بأسلوب معين، ولها دور هام لإمتاع وتسلية القارئ وأنها تنقل القيم والأخلاق كالصدق، الأمانة والإخلاص... وتساعد في غرس المفاهيم وتبسيطها لدى الصغار، كما تؤثر ثقافيا واجتماعيا، فهي تنقل العادات والتقاليد وتنمي الخيال والإبداع وتفتح آفاق التفكير وتحفّز التصوّر والابتكار، ومن أهمّ مكوناتها نذكر:

- الشخصيات: الرئيسية والثانوية.
- الحدث: سلسلة الوقائع.
- الزمان والمكان: إطار حدوث الحدث.
- الحبكة: تسلسل منطقي ومترابط للأحداث.
- العقدة والحل: المشكلة وحلها.
- السرد والوصف والحوار: وسائل عرض القصة.

[1]– محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1955.ص 26

الفصل الأوّل

الزّمن: مفهومه وأنواعه

المبحث الأوّل: الزّمن كعنصر بنائي

يعتبر الزّمن عنصرا مهما في المجموعة القصصيّة فهو الذي يبني الأحداث ويشكلها، حيث ترى "سيزا قاسم أنّ الزّمن«ليس وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصيّة أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة، ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئيّة فهو الهيكل الذي تشيّد فوقه، ومن هنا تأتي أهميته عنصرا بنائيا».[1]

ومما سبق، فإنّ الزّمن يؤثر على المكونات الأخرى وينعكس عليها، فهو «الطريقة التي يرتب بها الكاتب الأحداث زمنيا داخل عمله الأدبي سواء بالترتيب الطبيعي أو باستخدام تقنيات أخرى مثل الاسترجاع والاستباق لتشكيل بنية متماسكة ومؤثرة، فالزّمن كعنصر بنائي ينظم تسلسل الأحداث بطريقة تخدم الحبكة، ويخلق إيقاعا سرديا من خلال تسريع الأحداث أو إبطائها»[2]، كما يبرز أيضا العلاقات بين الأحداث وكيفية تأثيرها على الشخصيات، ويظهر حالاتهم النفسية والعاطفية، ويزيد من التشويق والإثارة.

يعدّ الزّمن السّردي من العناصر الأساسيّة في البناء الفنّي للنص إذ يُقدم الحدث دائما بطريقة خطّية، ومن «أبرز تقنيات توظيف الزّمن تقنية الاستباق وتقنية الاسترجاع وهما آليتان سرديتان تتيحان للكاتب التنقل داخل البيئة الزّمنية للحدث».[3]

---

[1]–سيزا قاسم، بناء الرّواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، ص38.

[2]–ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي (الزّمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص70.

[3]–ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي، ص69.

المطلب الأول: الزّمن الاستباقي

تقوم المفارقة الزّمنية على «وَضع الشيء أو الحادثة الحاضرة في غير مكانها التّاريخي»[1].

1-مفهوم الاستباق

لقد جاء في قول "إبراهيم جنداري" بأنّ: «الاستباق هو عملية سردية تتمثل في المجيء بحدث سيحدث قبل النقطة التي توقف عندها السّرد مع الاتجاه نحو المستقبل»[2].

ففي تقنية الاستباق بدلا من أن تسير القصة في ترتيبها الزّمني المعتاد (ماضي، حاضر، مستقبل) يقوم الكاتب بقفزٍ زمني نحو المستقبل ليخير القارئ بما سيحدث لاحقا.

ويمكن القول أنّ الاستباق هو عملية سردية نقصد بها «إصدار حدث آت والتلميح له مسبقا قبل وقوعه، أي إعطاء المتلقي نظرة مستقبلية عن الأحداث الآتية»[3]

ومن هنا فإنّ الاستباق هو البوح بكل حدث قبل حدوثه.

كما تحدّث سمير الرّوحي الفيصل حول هذا الموضوع حيث عرّف الاستباق بأنّه «ذكر الحوادث والأقوال والسّلوكات قبل وقوعها ومن ثمّ هو استباق زمنيّ يخبر القارئ بما

---

[1]--مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1974، ص376

[2]- ينظر: إبراهيم جنداري، الفضاء الرّوائي عند جبرا إبراهيم جبرا، تموز طباعة نشر وتوزيع، دمشق، ط1، 2013، ص10.

[3]--ينظر: نور الدّين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة، الجزائر، ط1، 1997، ص176.

سيقع صراحة بالنّص عليه أو ضمنا بالإيحاء من خلال السّياق بما ستؤول إليه الحوادث والشّخصيات».[1]

ويعرف أيضا الاستباق على أنه"عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الاشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد"[2]

إن الاستباق هو تقنية يستخدمها السارد لكسر التسلسل الزمني، إذ يقوم بالاتيان بحدث سيحدث مستقبلا ويذكره أو يقوم بالإشارة إليه. حيث يسير زمن السرد بطريقة طبيعية، ثم فجأة يقوم الراوي بالتوقف وتقديم إشارة إلى ما سيحدث لاحقا، ثم يعود إلى السرد بطريقة طبيعية.

ومن خلال هذه التعريفات التي تصبّ كلّها في المعنى ذاته، نخلص إلى أنّ تقنية الاستباق هي تقنية تسبّق لنا الأحداث وتطلعنا بشكل عام عمّا سيحدث.

2-أنواع الاستباق

الاستباق أسلوب فنّي يستخدم لكسر التسلسل الزّمني التقليدي ويمكننا تصنيفه إلى صنفين "استباق داخلي" و"استباق خارجي".

أ-الاستباق الدّاخلي: وهوكما جاء في "خطاب الحكاية" لِ "جرار جنيت" «تلميح عن الاستباق الدّاخلي بسبب التّوقع الذي تحدثه في ذهن القارئ، وهو توقع يمكن أن يحقق على الفور في حالة تلك الإعلانات ذات المدى أو الأمد القصير جدا والتي تصلح في نهاية فصل مثلا للكشف عن موضوع الفصل التّالي وهي تشرع فيه».[3]

---

[1]-سمير الروحي الفيصل، الرّواية العربية، البناء والرّؤية، مقارنة نقدية، منشورات احاد الكتّاب العرب، دمشق سوريا، ط1، 2003، ص116.

[2]-نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دار هومة، الجزائر ط1. 1997.ص176

[3]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بقية المعلومات، ص82.

وتتضح من خلال هذا القول أهمّية الاستباق الدّاخلي الذي يزرع في ذهن القارئ فكرة وتوقع ما سيحدث لاحقا نتيجة تشويق أو تلميح بسيط يجعل القارئ يترقب شيئا محددا، ويستخدم هذا الأسلوب للكشف عمّا سيأتي مباشرة ويعتبر أسلوبا لجذب انتباه القارئ وتهيئته نفسيا لما سيأتي.

لقد وصف حسن بحراوي الاستباق الدّاخلي بأنّه «تمهيد وتوطئة لأحداث قادمة من طرف السّارد وهدفها هو تمكين القارئ من توقع حدث ما أو ماذا سيحدث لشخصية ما»[1] فإلاستباق الدّاخلي يقصد به إذن الإعلان عن موقف ما أو حادثة ما قبل حدوثها والتي سيأتي ذكرها بالتفصيل في وقت لاحق.

ب-الاستباق الخارجي: إن الاستباق الخارجي هو تقنية سردية يشير فيها الكاتب إلى حدث مستقبلي سيقع خارج نطاق القصة الأساسية فلا يتم عرضه أو تفصيله لاحقا من أحداث الرّواية بل يذكر غالبا بشكل عابر لإثارة فضول القارئ، فقد جاء في كتاب "المصطلح السّردي-معجم المصطلحات" قولصاحبه جيرالد برانس:«فقد يكونون خارج العالم المحكى لا يشكلون جزءًا من العالم المحكي أي خارجه ويمكن أن يكونوا داخله (ينتمون إليه) ... ويقدمون في السّرد الأولى بواسطة سارد خارجي[2]

ومن خلال هذا القول تتضّح لنا إشارة الكاتب إلى سارد خارجي إلى أنّه لا ينتمي إلى العالم الذي يسرده وهو مجرد راوٍ يروي القصة من الخارج ولا يشارك في أحداثها كشخصية، لذلك في مقولته "ويمكن أن يكونوا داخله"، هنا أشار الكاتب إلى أنّ السارد من الشخصيات الدّاخلية للقصّة، لذلك «فالسارد المنتمي إلى عالم المحكى، ويعتبر شخصية

[1]-ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي، المركز الثقافي العربي، المدينة، لبنان، ط1، 1990، ص132.

[2]-جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص60.

تسهم في المواقف والوقائع التي تخبر أو يخبر عنها».[1] والمقصود من هذا القول أنّ الرّاوي جزء من القصّة يعيشها بنفسه، فإن السرد يكون ذاتيا وشخصيا وبالتّالي فإن الاستباق بنوعيه حركة زمنية تظهر على التوقعات إذ تتمثل في رواية حادثة قبل زمن حدوثها، وهو كل حالة توقع آت.

كما يمكن القول إنّه عرض الأحداث مستقبلية قبل موعدها الصحيح، فالاستباق يعمل على التمهيد لما سيحدث في المستقبل من أحداث رئيسية ما يجعل القارئ ينتبه ويركز على تطور الشّخصيات والأحداث من خلال الاستباقات التي قدّمها له سابقا.

المطلب الثاني: الزمن الاسترجاعي

1-مفهوم الاسترجاع

يعدّ الاسترجاع تقنيّة مفضّلة لدى الكتّاب، وهي تقوم بكسر روتين الزّمن في القصة أو الرّواية، فتجعل الكاتب يستذكر أحداثا وقعت في زمن مضى ما يجعل الحدث أكثر بروزا في نصّه السّردي، «لذلك ومن خلال توظيف الاسترجاع يُمكن للكاتب الكشف عن خلفية الشخوص وتفسير الأحداث الغامضة، وكشف أسرار وتفاصيل من الماضي، كما يعزز من التفاعل بين الماضي والحاضر.فالاسترجاع يضيف أبعادا متعددة في الرّواية أو القصة ما يجعلها أكثر إثارة وتشويقا، ويعمق الفهم العاطفي والفكري للقارئ».[2]

---

[1]-نفسه، ص61.

[2]-ينظر، بول ريكور، تر: فلاح رحيم، الزّمان والسرد (التصوير في السرد القصصي)، الجزء 2، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص125.

وقد تحدث حسن بحراوي في الموضوع ذاته فرأى أن «كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسارد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة».[1]

إن الرجوع إلى ما مضى واستذكاره يجعل القارئ أكثر فهما للقصة، ويقارن بين ما حدث في الماضي وإلى أين وصلت القصة حاليا، فهي تضفي شيئا جديدا في ذهن المطلع أو القارئ.

كما أشار جيرالد برانس أيضا إلى أن الاسترجاع «هو مفارقة زمنيّة باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، واستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر».[2]

فالإسترجاع، إذن، هو أن " تبدأ القصة فيه من نهايتهاثم تعود إلى البداية وقد يقطع الكاتب تسلسل الأحداث ليعود إلى الوراء فيقدم حدث من الماضي يفسر غموضا في الوقت الحاضر وأول ماانتشرت هذه الطريقة في السينما انتقلت إلى الرواية"[3]، وعليه، فهي تقنية سردية تعيد القارىء إلى أحداث ماضية.

ومن خلال قوله السابق يمكن القول أنّ الاسترجاع يوضح الخلفية للقارئ حيث يساعده في فهم ماضي الشخصيات وخلفية الأحداث الجارية، ويمكنه من الاطلاع على أحداث ماضية.

---

[1]–حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي، المركز الثقافي العربي، المدينة، لبنان، ط1، 1990، ص121.

[2]–جيرالد برنس، قاموس السّرديات، ترج: سيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص16.

[3]–عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي زقزق.مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمَّان، المملكة الأردن، ط4. 2008.ص 131

2-**أنواع الاسترجاع**

أ-**الاسترجاع الخارجي:** ونعني بها تذكر السارد لأحداث وقعت قبل وقت سرد القصة الأولى وقد وضح "جيرار جنيت" ذلك بقوله: "إنّ حكايةجرح عوليس" «تتناول حادثة أسبق طبعا من المنطلق الزمني للحكاية الأولى... ومن ثم يمكننا أن ننعت بالخارجي ذلك الاسترجاع الذي تظل سعته كلها خارج الحكاية الأولى».[1] ومن هنا يقرُّ جيرار جينيت بأنّ الاسترجاع الخارجي يأتي دائما منفصلا عن الحكاية الأولى.ومن خلال قوله فأنّ الاسترجاع الخارجي هو عودة الكاتب أو الراوي إلى أحداث ماضية تقع خارج زمن القصة الأساسي، لذلك نصف الاسترجاع الخارجي بأنّه أسلوب فني يستخدمه الكاتب للرجوع إلى أحداث ماضية، ومن ثم نستنتج أنّ الزّمن الخارجي يساعد القارئ على فهم الواقع الحالي في القصة.

ب-الاسترجاع الداخلي: هو ذكر السارد لأحداث سابقة وقعت بعد بداية سرد القصة وجاء في قول جيرار جنيت «فالاسترجاعات الخارجية -لمجرد أنّها خارجية-لا توشك في أي لحظة تتداخل مع الحكاية الأولى، لأنّ وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى».[2]

ومعنى ذلك أنّ الاسترجاع الدّاخلي هو استعادة السارد لأحداث وقعت سابقا، فهو أسلوب سردي يستخدمه الكاتب للعودة إلى أحداث ماضية وقعت داخل الإطار الزّمني للقصة نفسها أي بعد بداية الأحداث، لكن قبل اللحظة التي يتكلم عنها السارد حاليا.

ونستنتج من خلال القولين السابقيْن أنّ الاسترجاع الدّاخلي والخارجي يعتبران أهم أدوات السرد الفنّي، وهنا لابد من الإشارة إلى أنني ركزت كثيرا في هذا البحث على

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص60

[2]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص61.

هذيْن النوعين من الاسترجاع لاعتماد الكاتبة عليهما في أغلب القصص.

المبحث الثاني: الزّمن كعنصر دلالي

يشكل الزّمن أحد المحاور التي يبنى عليها النّص الرّوائي، إذْ أنه «يتبلور باعتماده على شكل البنية الزّمنية في النّص ويعتبر عنصرا أساسيا يقوم عليه النّص، فالمبدع في نصّه يعرف كيف ينمّي الأزمنة في بنية عمله فالأمر يتعلق بزمن داخلي، فللمبدع القدرة على التّحكم في النسيج الزّمنيللنّص السردي وفق ما يريده، ونسج خياله وفضائه الخاص ويجعل بذلك زمن نصّه زمنا داخليا مرتبطا بذات المبدع».[1]

فالزّمن أداة دلالية تساهم في بناء المعنى وتشكيل الوعي الزّمني للشخصيات أو القارئ، كما يستخدم لتوجيه فهم الأحداث وترتيبها والتعبير عن التّحولات النفسيّة والفكرية.

المطلب الأوّل: الوقفة الزمنية

إنّ الوقفة الزّمنية هي لحظة من التوقف أو التباطؤ في تسلسل الأحداث الزّمنية داخل النص، يستخدمها الكاتب للتركيز على حالة شعورية ما، أو وصف تفصيلي أو تأمل داخلي دون أن يتقدم الزّمن السردي.

وقد أشار إلى هذا الموضوع حميد لحمداني في كتابه "بنية النّص السّردي"بقوله:«أمّا الاستراحة فتكون في مصادر السرد الرّوائي توقفات معينة يحدثها الرّاوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزّمنية ويعطل حركتها».[2]

---

[1]–ينظر، أ.أ. مندلاو، الزّمن والرواية، تر: بكر عباس، مراجعة: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، ص86.

[2]–حميد لحيمداني، بنية النص السردي، ص76.

فالإستراحة في السرد الرّوائي تشير إلى التوقف المؤقت في تسلسل الأحداث أو السيرورة الزّمنية ويحدث هذا التوقف عادة عندما يلجأ الرّاوي إلى الوصف، أي عندما يصف الرّاوي مشهدا معينا.

أما محمد بوعزة فعرَّف الوقفة الزّمنية «بأنّها ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات»،[1] فبدلا من أن يستمر السارد في تتبع تسلسل الأحداث زمنيا (حدث ثمّ حدث آخر)، يتوقف الزمن داخل القصة ويأخذ السارد لحظة يتأمل فيها شيئا معينا أو يصف مشهدا بالتفصيل أو يبوح بما يدور في داخله من مشاعر وأفكار. وتحدثت ناهضة ستار الوقفة بقولها:«يسمى بِ (الاستراحة) التي تقع على النقيض من الحركة السابقة (الحذف) أو القفز»،[2] ومن هنا استبدلت ناهضة ستار مصطلح (الوقفة الزّمنية) بمصطلح (الاستراحة).

وقالت إن: «هذه الوقفات الوصفية تختلف من حيث العدد في القصة الواحدة، إذ ينقطع سير الأحداث ليتوقف الرّاوي عند زاوية معيّنة فيصف مكانا أو شخصا ولا يمكن الإدعاء أنّ هذه الوقفات الوصفية زائدة تشف عن قدرة بلاغية للراويّ».[3]

يتبين من خلال القول المقدم سابقا أنّ الوقفات في القصة هي لحظات يتوقف فيها السرد مؤقتا، وأنّ عددها ليس ثابتا في جميع القصص، فقد تكون كثيرة أو قليلة، ولا يمكننا القول أنّ هذه الوقفات زائدة، أي أنّه لا يصح القول أنّ هذه الوقفات غير ضرورية أو مجرد حشو لأن هذه الوقفات تكشف عن مهارات الرّاوي البلاغية وقدرته على التعبير.

ومن خلال المعلومات التي قدمتها سابقا نخلص إلى أنّ الوقفة الزّمنية هي انقطاع لحظي عن تسلسل الأحداث في السّرد يستغلّه الكاتب للتعليق أو الوصف أو التحليل النفسي بحيث يتوقف

---

[1]–محمد بوعزة، المرجع السابق، ص96.

[2]–ناهضة ستار، بنية السرد في قصص الصوتي، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص216.

[3]–نفسه، ص216.

تطور الزّمن القصصي بينما يستمر زمن الحكي والكتابة. كما تتميز الوقفة الزّمنية بتجميد الزّمن القصصي إذْ لا تتقدم الأحداث خلال الوقف الزّمنية. وبشكل عام يمكن القول إن وظيفة الوقفة الزمنية هي تعميق المعنى وإبراز التفاصيل وإظهار مشاعر الشّخصيات

المطلب الثاني: الشخصية والحذف الزمني

1-مفهوم الشخصية

من العناصر السّردية الأساسية التي تقوم عليها القصة عنصر "الشخصية" فهو بمثابة محركها الأساسي، ومن خلاله تتماشى وتتغير الأحداث وذلك وفق إطار زماني ومكاني معيّنيْن.

- **لغة:** جاء في معجم الوسيط: «شَخَصَ الشّيء، شُخوصاً: ارتفع وبدا من بعيد...و(شَخُصَ) فلان شَخَاصَةً: ضَخُمَ وعَظُمَ جسمه، فهو شخيصٌ... و(شَخَّصَ) الشيء: عَيَّنَهُ ومَيّزه عمّا سواه، ومنه تشخيص الأمراض... وفي الكليات الشخص هو الجسم الذي له مشخَّص وحجمِيَّة».[1]

بالرغم من تعدد التعاريف اللّغوية للشخصية في المعاجم إلاّ أنّها تصبّ في معنى مشترك واحد يتمثل في أنّ الشخصية هي كل جسم له حجم وتنسب في أغلب الأحيان للإنسان.

لقد جاء أيضا في لسان العرب لابن منظور في مادة (شخص) "الشخص:جماعة شخص الإنسان وغيره،مذكر،والجمع أشخاص وشخوص وشخاص...والشخص:كل جسم له ارتفاع وظهور "[2]

---

[1]-إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص475

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة(شخص)، المجلد 7، دار صدار، بيروت، 1997،ط1، لبنان، ص45

وأيضافي معجم محيط المحيط "شَخص الشيء يشخص شخوصا ارتفع، وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه....وفي الكليات الشخص هو الجسم الذي له مشخص وحجم"[1]

وبالتالي فإن الشخصية هي كل كل جسم له حجم وظهور.

-**اصطلاحا:** لقد وضّح "رولان بارت R. Barthes" «أنّ الشخصيات مخطط ضروري للوصف... ويمكننا القول أنّه ليس ثمة قصة في العالم من غير شخصيات، وعلى الأقل من غير "فواعل"».[2] ويقصد من خلال هذا الكلام أنّ الشخصيات هي مجرد أسماء تحمل صفات ومميزات يعطيها لها السارد، ويكمل دورها في القيام بالأعمال المنسوبة لها داخل الحكاية مما يجعل السارد لا يستطيع التخلي عنها وذلك لضرورتها وأهميتها في تشكيل وسير أحداث عمله السردي.

كما أشار أيضا "تزفيتان تودروفT. Todorov" إلى أنّ الشخصية هي «مجموع الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال الحكي... والتي تشكل تحديدات الكاتب الواضحة لصورة الشخصية».[3] فهو يجعل الشخصية حاملة للصفات المحددة من طرف الكاتب لتشكيل صورتها، كما يوجه بعض التحديدات للقارئ أو المتلقي ليستطيع تكوين هويتها.

ويمكن القول أنّ التعريف العام للشخصية هو «الكائن الذي يؤدي أدوارا داخل العمل الأدبي سواء كان قصة أو رواية أو مسرحية أو غيرها، كما تقوم الشخصية بتحريك الأحداث بالأفعال

---

[1]- بطرس البستاني، قاموس محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت،1998، ط1، ص455

[2]-رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، حلب، سوريا، ط1، 1993، ص64

[3]-تيزفيتانتودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان بدوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005، ص74.

والقرارات وتدفع بالأحداث نحو الأمام، وهي تنقل الأفكار والرّسائل من خلال الصّراعات والتجارب القائمة وكذلك تنقل القيم والمواقف وتبني الصراع بين الشخصيات المتضادة وتخلق التوتر».[1]

ومن جهة أخرى، يرى لورانس أ.برافين، أن للمجتمع تأثيرأكبيرأ في نمو وتكوين الشخصية، ووضح ذلك بقوله: "رغم أنه يمكن ان نضع في حسباننا كلا من الموروثات والبيئة على حدة،فإن خصال الشخصية تنمو كدالة لعملية التقائهما"[2]

وواضح من القول السابق ومن خلال القول إن الموروثات تجعلنا متشابهين كبشر في تركيباتنا الجسمية أما المجتمع فيرسخ في كل شخص خصالا تُكوّن الشخصية.كذلك ترى آمنة يوسف ان" الشخصية الروائية في كونها حقيقة فإنها تنطلق من الإيمان العميق لمحاكاة الواقع الإنساني الاجتماعي"[3]، ومن هنا فإنالشخصية تعبر عن حياة الإنسان في المجتمع.ونخلص إلى أنّ الشخصية تعتبر أهمَ محرك لمجرى القصة وعنصرا أساسيا لا غنى عنه.

2-الحذف الزّمني

إنّ الحذف الزّمني هو تقنية سردية «يحذف فيها جزء من الأحداث والفترات الزّمنية في القصة دون أن يتم سردها مباشرة، ويترك للقارئ أن يستنتج ما حدث خلالها، ويستخدم هذا الأسلوب لإحداث تكثيف زمني أو التركيز على لحظات محددة دون التطرق لكل التفاصيل والأحداث الرّوتينية أو المتكررة التي لا تخدم الحبكة».[4]

---

[1]- ينظر، عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص75.

[2]-لورانس ا.برافين،علم الشخصية،تر:عبد الحليم محمود السيد والآخرون، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2010، ط1، ص405.

[3]-ينظر،آمنة يوسف،تقنيات السرد في النظرية والتطبيق،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،لبنان،2015، ط2، ص34.

[4]- ينظر، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2009، ص146.

وقد تطرق محمد بوعزة في كتابه"تحليل نص سردي" إلى موضوع الحذف الزّمني حيث عرّفه بأنّه «حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف».[1]

فالحذف حسب محمد بوعزة هو أن يتمّ تجاوز فترة زمنية في القصة سواء كانت قصيرة دون أن يذكر السرد ما جرى فيها من أحداث، أي أن يروي الراوي ويسكت عن تلك الفترة ولا يخبر القارئ بما حدث خلالها.

كما أشار حسن بحراوي إلى تعريف تقنية الحذف بأنها: «تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلةأوقصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث»[2]

ويحدث الحذف الزمني "عندما يتعمد السارد على عدم ذكر الأحداث التي وقعت بين الأحداث المذكورة لكنه لا يقومبالإشارة إليها"[3]

فمن خلال قول صلاح فضل يتضح لنا أن الحذف الزمني هو إخفاء السارد لأحداث حدثت أثناء حدوث الوقائع التي ذكرها فيقوم بإخفائها بهدف الوصول إلى أحداث أكثر أهمية

كما عرف عمر عيلان أيضا في كتابه في مناهج تحليل الخطاب السردي الحذف على أنه "تخطي مراحل زمنية""سواءا كانت طويلة أو قصيرة داخل الحكاية فيتم عدم الذكر الكلي والمطلق للأحداث

[1]–محمد بوعزة، تحصيل نص سردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص94.

[2]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156

[3]– ينظر: صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، دمشق، سوريا، دار الثقافة للنشر، ط1 ,2003، ص19

والأقوال خلال هذه المدة الزمنية »[1]، وبالتالي فإن الحذف الزمني هو حذف مجموعه من الأحداث داخل الحكاية. أي أن يقوم السارد بإهمال أحداث وقعت في فترة زمنية معينة إهمالا شاملا.

واستنادا إلى هذا القول يمكن تعريف الحذف الزّمني بأنّه تقنية سردية تستخدم من طرف الكاتب في القصة أو الرواية ويقصد بها تجاوز فترة زمنية معينة سواء في حياة الشخصيات أو سرد الأحداث دون الفصل فيما جرى من وقائع أو تفاصيل.

كما يعرف الحذف بأنه «تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها»[2].

ويمكن القول إن الحذف الزمني هو تجاوز لأحد مراحل القصة ودون التلميح إليها.

وبالاعتماد على التعريفات المقدمة سابقا يمكن تصنيف الحذف الزّمني إلى ثلاثة أنواع:

أوّلا: الحذف المعلن

وهو حذف يتم التصريح به، أي يذكر فيه المتكلم أو الكاتب أن هناك شيئا محذوفا.[3]

مثال: أن يقول الكاتب: "وأمّا عن التفاصيل فحذفت اختصارا" أو "سأترك بعض الأوصاف هنا" / وظيفته التصريح بالحذف.

ثانيا: الحذف غير المعلن

وهو حذف لا يصرح به، ولكنه يفهم من السياق أو البنية العامة للجملة أو النّص.[4]

مثال:﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مِنْ خَلْقِ اَلسَّمَاواتِ واَلْأَرْضِ لَيَقُولَنَ اَللّهُ﴾.

---

[1]– ينظر: عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي دراسات، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، ط1. 2008، ص137

[2]-–حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991. ص77

[3]–ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص118

[4]–ينظر، مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمان، ط1، 2009، ص65.

فقد حذفت أداة الجواب (فعل الله) وفهمت من السياق ووظيفته أنه يستخدم للإيجاز أو لشدّ انتباه القارئ أو إضفاء نوع من المجاز والتكثيف في المعنى.

ثالثا: الحذف الضمني

وهو حذف لا يظهر بشكل مباشر بل يفهم من التحليل والتأويل، وغالبا ما يرتبط بدلالات نفسيّة أو رمزيّة.[1]

مثال: في النص الأدبي يتجنب الكاتب ذكر مشهد الموت، لكنه يلمح له من خلال وصف الجو الحزين أو ردة فعل الشخصيات كأن يقول: "خرج ولم يعد" فيفهم ضمنيا أنّ الشخص ربما مات أو فقد، وظيفته أنه يستخدم لإيجاد وفتح المجال للتأويل ويعتمد على ذكاء القارئ وتحليله.

خلاصة الفرق بين هذه المصطلحات:

النوع	هل يصرح بالحذف؟	هل يعتمد على السياق؟	الهدف
المعلن	نعم	أحيانا	التصريح بالحذف
غير المعلن	لا	نعم	الإيجاز والبلاغة
الضمني	لا	نعم + التأويل	الإيجاز والرّمزية

وعليه، يمكن القول إن الحذف الزّمني يخلق الغموض والتشويق عندما يحذف جزءا زمنيا ويتم اكتشافه لاحقا، فيتحفز القارئ لاكتشاف ما جرى خلال ذلك الزّمن، ويبرز الأثر النفسي أو

[1]–ينظر، بان مانفريد، علم السرد، تر: أماني بورحمة، ط1، دار نينوى، دمشق، سوريا، 2011 ص117.

التغير الشخصي فهو يبرز التحولات دون الحاجة إلى تفسير تفصيلي، كما يعطي الحذف بعدا تأويلياللنصليملأالمتلقي الفراغ الزّمني بتصوراته الخاصة ما يفتح المجال لتعدد المعاني.

الفصل الثّاني

فاعلية الحركات السرديّة

المبحث الأوّل: الزمن وطريقة بنائه

نعني بتجليات الزّمن في المجموعة القصصيّة تلك الطرق التي يعبّر بها عن الزّمن داخل النصوص القصصيّة أو الصور التي يظهر فيها الزّمن ويتجلى من خلالها في أحداث وشخصيات وسرد القصة وهي تشمل أنواع الأزمنة التي استخدمها الكاتب والبنية الزّمنية والإيقاع الزّمني والعلاقة بين الزمن والحدث ودور الزّمن في تطور الأحداث، وبما أنّ المجموعة القصصيّة التي بين أيدينا تضم قصصا متنوعة ومختلفة، فقد قررت بعد الاطلاع عليها التركيز على المفارقات الزّمنية التي تعتبر انحرافات مقصودة عن التتابع الزّمني الخطي للأحداث يوظفها الكاتب لخلق تباين بين ترتيب وقوع الأحداث وزمن سردها.

ومن المفارقات الزّمنية اخترت تقنيتيْ الاسترجاع والاستباق لثراء المجموعة القصصيّة بهما.

المطلب الأوّل: المفارقات الزّمنية

1- الاسترجاع الدّاخلي

بما أنّ الاسترجاع الدّاخلي هو تقنية يستعملها الكاتب لإظهار ذكريات شخصيّة أو ماض يعيشه ويستحضره البطل في داخله وغالبا ما يكون مصحوبا بتأمل أو مشاعر داخلية عميقة. وقد ورد مثال على هذا في المجموعة القصصية "تواني الثّواني" حيث استخدمت الكاتبة "حنيفة بودينة الاسترجاع الدّاخلي في القصّة الأولى التي عنونتها بِ"موقف"، حين تطرح الشخصية في هذه القصة أسئلة على نفسها «هل أنا بالمكان الخاطئ أم التوقيت الخاطئ؟ هل أعود أدراجي أم عليّ أن أنتظر؟»[1] ويظهر هذا الجزء من القصة حديث النّفس والتردد والتفكير،

[1]-حنيفة بودينة، تواني الثّواني، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2023، قصة موقف، ص9.

فتجلّى الاسترجاع الدّاخلي بقوّة في التساؤلات عن صحّة القرار (هل أنا في المكان الخاطئ؟) فيُحدث ترددا خاطئا بين البقاء والرّجوع.

وكذلك في القصّة التي تليها "ضحايا انتظار" تسأل الفتاة نفسها «أتُراها كانت تراقبني مثلما كنت أراقبه؟ أتُراها تظنّ أنّني...؟ لا، لا، هذا غير ممكن، فأنا لم أرها قبل اليوم».[1] في هذا المقطع تتحدث الشخصية بصيغة المتكلم ما يدل على أنّها تغوص في أعماق تفكيرها، كما تلاحقها تساؤلات تُظهر عليها الحيرة والقلق الدّاخلي، كما توظف التردد والإنكار باستخدامها تكرار "لا، لا" ما يدل على صراع نفسي داخلي، لذلك فقد استخدمت الكاتبة الاسترجاع الدّاخلي هنا للكشف عن صراع الشخصية مع نفسها وحيرتها حول إدراك الطرف الآخر.

ووظفت الكاتبة أيضا الاسترجاع الدّاخلي بشكل مباشرفي قصة "هدية انتظار"، وذلك في القول «هكذا إذا، لِمَ تزوجها إن كان سيطلقها؟ قالت ذلك بينها وبين نفسها».[2] فمن خلال هذا المقطع نقرأ الفكرة مثلما دارت في عقل الشخصية وكأننا نسمع صوتها الدّاخلي تماما، ثم توضّح الكاتبة هذا الكلام بأنّه لم ينطق بصوت عال بل ظلّ في داخلها.

وكذلك وظفت التقنية ذاتها في قصّة «فصل الوصل" في المقطع "ما الذي دهاه، أيريد أن يفقدني صوابي؟" أم أنّه يختبر صبري بعدما تأكد من مشاعري تجاهه؟ ما الذي فعلته بنفسي؟»[3] إذْ يمثل هذا المقطع استرجاعا داخليا حيث أنّ الشخصية تتحدث عن نفسها مباشرة وتظهر تفاعلا نفسيا عاطفيا داخليا من خلال الأسئلة المتتابعة ما يخلق الحيرة والصراع.

---

[1]–ضحايا انتظار، ص13.

[2]–هدية موقوتة، ص23.

[3]–فصل الوصل، ص29.

كما ورد قولها أيضا: "في تلك السنة لم يلتقيا فيها، فترت العلاقة بينهما، لم يعد أمير يتواصل معها مثلما في السابق[1]" وهذا استرجاع خارجي (خارج الزمن القصصي الحاضر) لأن الجملة تسترجع أحداثًا وقعت في سنة ماضية مقارنة بزمن السرد الرئيسي، وتتحدث عن تغير العلاقة وانقطاع التواصل الذي بدأ في الماضي، وليس في الحاضر الذي يُروى منه الحدث.

إذا كان الزمن الحالي للسرد يدور بعد تلك السنة، فالإشارة إلى تلك الفترة السابقة تعتبر استرجاعًا خارجيًا.

ونجد في قصة "متاهة" قولها: هي التي لم تكن قادرة على أن تخطو خطوة واحدة خارج غرفتها دون مراقبة والدتها، صارت قادرة على الخروج من البيت وحدها." فالجملة تبدأ بالحاضر: "صارت قادرة على الخروج من البيت وحدها."

ثم تعود إلى الماضي القريب داخل السياق نفسه: "هي التي لم تكن قادرة على أن تخطو خطوة واحدة خارج غرفتها...[2]

وهذا تذكير بحالة سابقة مباشرة مرتبطة بالتغير الحالي، أي أن الاسترجاع متصل بالسرد الرئيسي ولم يخرج عن خط الزمن العام.إذن، هذا استرجاع داخلي متصل لأنه جاء في سياق وصف التغير في الشخصية، ولم يخرج إلى زمن بعيد عن الخط الزمني العام للسرد.

وكذلك وردت في قصة "خفايا ظاهرة" عبارة «بحلول المساء أقبلت ابنة العم المتطفلة، "حل الظّلام قبل أوانه» قالت رجاء بينها وبين نفسها.[3]

من خلال هذه الجملة "حل الظّلام قبل أوانه" قالتها رجاء (البطلة) بينها وبين نفسها، لتعكس تفكيرها الشّخصي وشعورها الدّاخلي اتجاه الموقف للدلالة على أنّها تسترجع وتربط بين قدوم ابنة

[1]–فصل الوصل ص30

[2]– متاهة، ص39

[3]–خفايا ظاهرة، ص50.

العم وبين شعور سابق وموقف سلبي، ما جعله نوعا من الاسترجاع الذّاتي الدّاخلي المرتبط بانفعال وانطباع.

واعتمدت الكاتبة أيضا في قصة "امرأة متطلبة" على الاسترجاع الدّاخلي في بداية قصتها، وذلك من خلال تساؤل الشخصية «هل يحضّرن لي مفاجأة؟" قالت في سرّها، "ولكنه ليس يوم عيد ميلادي!»[1]

ففي هذه الجملة تتحدث الشخصية مع نفسها، وتتذكر ثم تقارن الحدث الحالي مع الإحساس بوجود مفاجأة مع مناسبة سابقة مألوفة، أما بالنسبة لعبارة "ولكنه ليس يوم عيد ميلادي!" فإنها تعدّ استرجاعا داخليا لعادة أو تجربة سابقة، حيث تستدعي الشخصية في ذهنها أنّ المفاجآت عادة ما تكون في أعياد الميلاد فتقارن بين الموقف الحالي والماضي دون خروجها من السياق الزّمني الحاضر.

وفي قصة "عتمة" توظف الكاتبة الاسترجاع الدّاخلي في المقطع التالي: «مر أسبوع كامل وسارة إما تناجي الخالق أو تفكر في أهلها"، "ترى ما الذي يفعلونه الآن؟ هل يفكرون بي؟ هل تأثروا بغيابي؟ هل سيخرجونني من هنا؟ ...».[2]

إن الشخصية تعيش هنا حالة التفكير والتأمل والحنين وتتساءل في داخلها عن أهلها وموقفهم بعد غيابها، فهي تفكر في علاقتها السابقة بهم وتأثير غيابها عليهم ما يشير إلى استرجاع داخلي عاطفيفالعبارة تعكس استرجاعا داخليا نفسيا لأنّه يعبّر عن مشاعر وذكريات ضمنية اتجاه الأهل دون الخروج من الزّمن الحاضر بشكل صريح.

2-الاسترجاع الخارجي

[1]-امرأة متطلبة، ص53.

[2]-عتمة، ص87.

نلاحظ من خلال اطلاعنا على قصص هذه المجموعة القصصيّة أنّ الكاتبة قد استعملت الاسترجاع الخارجي في بناء قصصها، من ذلك قصة «فصل الوصل" وفي الجملة "أنت امرأة مميّزة، يسعدني أنني تعرفت عليك، ويسعدني لو نبقى معاً دائماً».[1]

يمثل هذا الاسترجاع استرجاعا خارجيا لأن السارد يعود بنا إلى زمن سابق خارج الخط الزّمني الحالي للأحداث، أي أنّه يستعيد موقفا حصل في بداية العلاقة بين شخصين، وهذا الموقف لا ينبثق من داخل الشخصية على شكل ذكرى أو تداع ذاتي، بل يسرد بشكل مباشر من قبل السارد الخارجي الذي ينقل للقارئ ما حدث في الماضي، وكذلك في نفس القصة، وفي الجملة اللاحقة قال لها يوماً: «لا يمكنني أن أرتبط بأية امرأة، هذا طبعي».[2] ويعتبر الاسترجاع هنا استرجاعا خارجيا، فالسرد يعود بنا إلى موقف حدث في الماضي (عندما قال لها إنّه لا يمكنه الارتباط بأي امرأة)، فهذا الموقف يُروى من قبل السارد وليس من خلال تداعٍ شعوري مباشر داخل الشخصية، حيث لا يظهر أنّ الشخصية تستعيد الحدث بشكل تلقائي أو داخلي، بل يُساق الحدث بشكل موضوعي ضمن السرد الخارجي لتوضيح الخلفية العاطفية للعلاقة.

كما نصادف أيضا في قصة "جريمة وضحيتان" استرجاعا خارجيا حيث تقول القاصة: «قبل سنتين تقريبا كان الأستاذ كمال قد غادر قاعة الدّرس مضطرا وبأمر من المدير أيضا».[3] فالسارد نقل حدثا ماض خارج زمن السرد الحاضر.

وفي قصة "خفايا ظاهرة" ورد قول الكاتبة: "كم كانت جميلة تلك اللّيلة الصيفية التي اعترف فيها جهاد بحبه لرجاء، كانا متيمين ببعضهما البعض دون أن يعلم أحدهما

---

[1]– فصل الوصل، ص33.

[2]– فصل الوصل، ص27.

[3]––جريمة وضحيتان، ص33

بالآخر."[1]ويمثل الاسترجاع هنا استرجاعا خارجيا، السارد يعود بنا إلى حدث سابق (ليلة اعتراف جهاد بحبه)، فالاسترجاع هنا لم يصدر عن تداع نفسي من داخل إحدى الشخصيات بل يرويه السارد الخارجي بشكل مباشر، ولا توجد أيضا إشارات إلى أنّ الشخصية تتذكر الحدث بل يقدم لنا كقارئ في إطار استرجاعي تقريري.

ووظّفت الكاتبة أيضا الاسترجاع الخارجي في قصة "نفس" وبالضبط حين تقول:«التحقت بلسم بكلية الطّب" منذ خمس سنوات، وكانت طيلة هذه السنوات تجد وتثابر حتّى تكون جديرة بلقب الدّكتورة».[2]

ومن خلال هذه الجملة يمكن القول أنّ المتحدث استعاد معلومة وضعت في الماضي (التحاق مرام بكلية الطب قبل خمس سنوات) وهو أمر معروف خارج سياق اللّحظة الحالية للنّص، ويعدّ من الأحداث الواقعية أو الذكريات الماضية.

كذلك عمدت الكاتبة في قصة "اختبار اختيار" إلى توظيف الاسترجاع الخارجي في تذكر "ياسمينة" لأحداث جرت لها سابقا وراحت تتذكرها وهي قرب النافذة وذلك في قولها: «اهتمي بنفسك ياسمينة قال ذلك وهو يحضنها برفق قبل أن يودعها، سرت رعشة في أوصالها وهي تتذكر ذلك». فالسارد قد عادإلى لحظة مضت وهي لحظة حضن ووداع، وهنا يكون السارد قد استحضر حدثا من الماضي خارج الزّمن الحالي للسرد.

كما ورد الاسترجاعالخلرجي في قولها: "في السنتين اللتين تلتا العملية حدثت أمور كثيرة، تغيّرت نظرتها للحياة وإلى الطرف الآخر، كانت كلما ارتبطت بأحدهم انفصلت عنه"[3]،فالجملة تعود إلى فترة ماضية بالنسبة للحظة السرد الحالية، وهي: "السنتين اللتين تلتا

[1]– خفايا ظاهرة، ص43.

[2]–نفسه، ص61.

[3]–إختبار اختيار ص77

العملية ."يتم فيها عرض أحداث سابقة (تغير النظرة، فشل العلاقات...) أثّرت على الشخصية لاحقًا .بما أن الحديث عن زمن سابق مستقل عن اللحظة الراهنة في السرد، فهذا يُعد استرجاعًا خارجيًا (أي يخرج إلى زمن سابق عن زمن السرد المباشر)، لو كان النص في الزمن الحاضر أو يتحدث عن مرحلة متقدمة من حياة ياسمينة، فهذا الاسترجاع يوضح ما حدث في مرحلتين سابقتين بعد العملية، أي أنه يخرج بالقارئ إلى ماضٍ قريب لكن خارج اللحظة الآنية.

ونستنتج بعد رصد الاسترجاعات الدّاخلية الواردة في هذه المجموعة القصصيّة أنّ للاسترجاع الدّاخلي دورا كبيرا في تعميق البناء النفسي للشخصية وإضفاء واقعية للسّرد، حيث يظهر الحالة النفسية للشخصية بالكشف عما يدور في داخلها ويبرز التوتر والصراع الدّاخلي ممّا يزيد من التوتر الدرامي، وكذلك يستخدم كأداة تمهيد نفسي لما ستقوم به الشخصية لاحقا،ويربط في الوقت ذاته الحاضر بالماضي بطريقة غير مباشرة، فأحيانا يكون الاسترجاع الدّاخلي نافذة على ذكريات غير مروية بشكل مباشر بل من خلال مشاعر آنية.

المطلب الثاني:زمن الاستباق ودوره في القصة

إنّ زمن الاستباق هو اللّحظة التي يختارها الكاتب للانتقال من الزّمن الحاضر في القصة إلى الزّمن المستقبلي الذي لم يقع بعد ضمن التسلسل الزّمني الرّئيسي للأحداث، ويستخدم هذا الانتقال غالبا لإعطاء القارئ لمحة عن مصير الشخصيات أو الأحداث القادمة دون الإخلال بالبناء السردي، وهذا ما ورد في المراجع السابقة التي عرفت الاستباق وأنواعه، كما أن للاستباق دورا مهما في القصة فهو يخلق التشويق والإثارة، فعندما يعرف القارئ أن شيئا خطيرا أو مثيرا سيحدث لاحقا فإنّه يكمل القرّاءةبترقب لمعرفة كيف ستقود الأحداث إلى تلك النتيجة، وكذلك يقوم الاستباق في القصة بتحفيز التوقع والتفكير حيث يتيح للقارئ التفكير في الأسباب المحتملة لوقوع

الحدث المستقبلي، ما يخلق تفاعلا عقليا مع السرد، ويقوم الاستباق أيضا بإضفاء عمق درامي من خلال التلميح بالمصير أو النهايات المأساوية أو البعيدة، أي يمنح معنى أعمق للأحداث الحاضرة.

ومن ناحية أخرى يوجه الاستباق ويحذّر أحيانا، فالكاتب يستخدمه كأداة سردية لإيصال رسالة أو تحذير ضمني عبر مصير الشخصية، كما يقوم الاستباق ببناء هيكل زمني غير خطي فيمنح للقصة شكلا فنيا أكثر تعقيدا ويخرجها من السرد الخطي التقليدي. ويمكن القول إن العلاقة بين الاستباق والقصة علاقة جزئية.

1-زمن الاستباق ودوره في المجموعة القصصية

لقد وظّفت الكاتبة "حنيفة بودينة" في هذه المجموعة القصصيّة الاستباقوتحديدافي قصة "أمنية صابروفي قولها:" لم ينتظر رداً من صابر، فهو يعرف أنه قطع عليه خلوته، ويعرف أيضاً، بحكم خبرته في الحياة، أن هذا الرجل المجهول الجالس أمامه على وشك الانهيار، ولا بدّ له من مساعدة."[1]في هذا المقطع، يتحدث السارد عما سيحدث لاحقًا من انهيار نفسي أو عاطفي محتمل لشخصية "صابر"، رغم أن هذا الانهيار لم يحدث بعد في السياق الزمني الحالي للنص. الكاتب "استبق" الحدث وتنبأ بما قد يحصل لصابر نتيجة لحالته النفسية المؤلمة هذا النوع من الاستباق يُسمّى الاستباق التحليلي أو التنبئي، لأنه لا يسرد حدثًا حصل بالفعل، بل يقدّم توقّعًا مسبقًا قائمًا على تحليل نفسي أو منطقي لحالة الشخصية.

في قصتها "هدية موقوتة" في قولها: «أي خبر هذا الذي استقبلت به صباحي؟ أيعقل؟ ألم يكن اليوم بالذّات؟»[2] فهذا المقطع من القصة يعدّ استباقا حيث يقدم للقارئ معلومة مهمة (أن هناك خبرا صادما تلقته البطلة في يوم ميلادها) قبل أن نعرف ما هو هذا الخبر تحديدا،

[1]-أمنية صابر، ص17

[2]-هدية موقوتة، ص21.

ممّا يثير التشويق ويجعل القارئ يريد معرفة التفاصيل عن هذا الحدث، ويكمن دور الاستباق هنا في خلق التشويق وإثارة القارئ، حيث تمّ التلميح إلى "هدية انفجرت" كأنها مجاز عن خبر سيء جدا، فالقارئ يعرف أن هناك مفاجأة غير سارة قادمة ولكن لم يعرف تفاصيلها بعد، وهذا ما يشير إلى تطور قادم في القصة سيتم الكشف عنه لاحقا.

وكذلك فإن عبارة "لقد طلقني[1]" تعتبر استباقًا زمنيًا، لأن القارئ يكتشف من خلالها شيئًا سيقع في المستقبل بالنسبة لزمن السرد الأساسي، وهو أن الزوج قد طلق زوجته.

هذه الجملة تكشف نهاية العلاقة الزوجية بشكل مفاجئ للقارئ، وتضع كل ما سبق من أحداث في سياق جديد. نفهم بعد قراءتها أن معاناة الزوجة واضطراب العلاقة لم تكن مجرد أزمة عابرة، بل كانت مقدمات لنهاية حتمية والهدف من ذلك إثارة التشويق، وتسليط الضوء على حتمية الانفصال رغم المحاولات، مما يضفي على النص عمقًا نفسيًا وإنسانيا.

وفي قصة "فصل الوصل" ورد ما نصه:«هل ترانا نلتقي، أم أنه سيلغي الموعد في آخر لحظة كما اعتاد أن يفعل؟»[2] إن هذا السؤال يحمل استباقا للأحداث، حيث تتوقع الشخصية إمكانية عدم لقاء الطرف الآخر بناء على تجارب سابقة معه، فهي تستبق الحدث وتشعر بالحزن مسبقا وكأن ما تخشاه قد تحقق بالفعل رغم أن اللّقاء لم يتم بعد، ويعدّ هذا استباقا لأنّ الشخصية تتخيل سيناريو مستقبليا (عدم اللقاء) وتبني عليه مشاعر (الحزن والخذلان) فلم يقع الحدث بعد، ولكنها تتعامل معه وكأنه واقع أو مرجح جدا ومن خلال هذا يعدّ دور الاستباق في هذه النقطة مهما فهو عكس القلق العاطفي والشكّ العميق في نوايا الطرف الآخر، ومهّد لحالة الحزن أو الارتياح التي قد تحدث لاحقا.

---

[1]–هدية موقوتة، ص24

[2]–فصل الوصل، ص26.

وجاء في قصة "جريمة وضحيتان ما نصه:«استغرب طلابه في زيارته المفاجئة فهم يعلمون أنّ اهتمامه منصب على الأقسام النهائية لأنها مقبلة على امتحان رسمي في نهاية السنة الدراسية».[1] هذه العبارات توحي للقارئ بأن زيارة المدير لم تكن عادية، وأنّ وراءها سببا هاما متعلقا بالامتحانات مما يمهد لحدوث أمر غير طبيعي أو ربما حدوث مشكلة، وهو ما يتأكد لاحقا حين يتجه المدير نحو الأستاذ ويبدأ التحقيق معه. ودور الاستباق في هذه القصة هوأن يبث في ذهن القارئ نوعامن الترقب والقلق من شيء سيحدث لاحقا، ما يدفع بالقارئ إلى مواصلة القراءة لمعرفة التفاصيل.

أما في قصة "متاهة" في العبارةفتقول: «أمسكت مقبضها بيد مرتعشة، بذلت قصارى جهدها كي تديره وكأنها تحاول فتح باب حديدي لبيت مهجور منذ زمن بعيد»، يقدم الوصف هنا تعبيرا مجازيا تعبّر به الكاتبة عن شدة المقاومة والصعوبة التي تواجهها "صفاء" في محاولة الانفتاح والتغير، وعبارة "بيت مهجور منذ زمن بعيد" هو دلالة على وجود مشكلة نفسية وعاطفية قديمة تحاول صفاء تجاوزها.

ولا شك أن هذا التعبير يمهّد للقارئ حالة هذه الفتاة التي تعاني من عزلة وأزمة عميقة سيوضحها

وورد الاستباق في قصة "خفايا ظاهرة" في الجملة التالية:«إنّه يوم زفافه، لم يخطر ببالها يوما أن ترى امرأة أخرى تمسك بيده وتسير بجانبه والدّنيا لا تسعها من السعادة».[2] تنقلالساردة هنا حفل زفاف "جهاد" ما يدل على حدوث حفل الزّفاف بالفعل، فذكرت هذا الحدث لتلمح للقارئ بوجود حادثة جرت بين "جهاد والبطلة"، وكذلك في عبارة «الآن تأكدت أنها كانت مخطئة، هي لم تنس

[1]–جريمة وضحيتان، ص32.

[2]–خفايا ظاهرة، ص43.

جهاد يوما ولن تنساه أبدا»[1]، فتؤكد على وجود علاقة عاطفية سابقة، وتشير أيضا إلى أن ما تمر به رجاء الآن هو نتيجة لصراع داخلي طويل يمهّد لفهم أعمق في القصة لاحقا.

ويظهر دور الاستباق في هاتين العبارتين حيث أضاف عمقا للشخصية فأظهر رجاء بمظهر الشخصية التي تحمل مشاعر دفينة وآلاما خفية.

أمّا في قصة "امرأة متطلبة" وفي العبارة«هل يحضرن لي مفاجأة»"[2] فالسارد يشير إلى توقع بطلة القصة أن تكون هناك مفاجأة وتنتظرها بسبب دعوة صديقتها المفاجئة، وهذا قبل أن يكتشف لاحقا أن هناك حقا "عرضا خاصا" فسؤال "مرام" هنا يمهّد أو يسبّق لما سيحدث لاحقا في القصة مما يخلق توترا دراميا، ويعتبر هذا التلميح استباقا لأنّه يقودنا إلى حدث لم يحدث بعد، لكنه يتحقق، واستعمل السارد هذا الأسلوب في نهاية الفقرة لإبقاء القارئ يترقب الأحداث.

أمّا في القصة التي عنونتها الكاتبة بِ "نفس" وفي الجملة الأولى «جالت بلسن ببصرها في كل ركن من أركان الاستعجالات».[3] وبعد أسطر جملة «ورغم ذلك لا يجب أن تبقى مكتوفة اليدين فما تراه ليس مجرد فيلم تأثرت بقصته وبكت وهي تشاهده، ما تراه هو الحقيقة».[4] تجد الكاتبة في بداية القصة أنّ "بلسم" تعيش لحظةَ صدمة واضطراب داخلي أثناء مشاهدتها لما يدور حولها في المستشفى، لكنها لم تشرح ذلك في البداية بسبب هذه المشاعر وهذا ما يجعل القارئ يتساءل عن سبب هذا التأثر وهنا يكمل دور الاستباق في هذه القصة، ثم تقوم الكاتبة بالكشف عن السبب في الجملة «التحقت بلسم بكلية الطب منذ خمس سنوات»[5] وتبدأ الكاتبة بسرد ماضي "بلسم" والتجارب

[1]–خفايا ظاهرة، ص43.

[2]–امرأة متطلبة، ص53.

[3]–نفسه، ص61.

[4]–نفسه، ص61.

[5]–نفس، ص61.

التي مرّت بها ونسمي هذا استباقا لأنّ النّص الأوّل يقدم الأثر النفسي والانفعالي الذي تمرّ به الفتاة، ثم يعود ليكشف لاحقا في الفقرة التالية الأسباب الحقيقية لهذا التأثر أي أنّ السرد "يستبق" الحدث أو الخلفية ويمهّد لها بذكر الانفعال أولا ثم يفسره لاحقا.

أمّا في القصة الأخيرة "عتمة" فنتوقف عند جملة «كم هو مؤلم ذلك الشعور الذي ينتابكحين تجد نفسك في مكان غير مرغوب فيه ومع أناس لا تعرفهم».[1] إن هذه الجملة تأتي في سيا في مصحة نفسية، فهذه الجملة تعكس حالة نفسية عميقة سترافق سارة لاحقا في القصة، ونلاحظ ق وصف مشاعر "سارة" عندما تجد نفسها فجأة وسط غرفة مظلمة ومغلقة لتكتشف لاحقا أنّها هنا أنّ الاستباق قد رفع مستوى القلق والغموض وزاد من شوق القارئ.

وفي الأخير يمكن القول أنّ الاستباق له دور كبير في القصة فهو يخلق أبعادا نفسية لدى القارئ ويخلق جوًا يشجع القارئ على مواصلة القراءة، كما يساهم في كسر الملل وروتين الأحداث والقصة.

المبحث الثاني: تقنيات السرد ودور الزّمن فيه

إنّ السرد من الأساليب التي يستخدمها الكاتب لنقل الأحداث والشخصيات والمواقف إلى القارئ فنجد «الرّاوي العليم "وهو الرّاوي الذي يعرف كل شيء عن الشخصيات والأحداث"، وأيضا "الرّاوي محدود المعرفة" الذي يرى الأحداث من منظور شخصية واحدة فقط، و"الرّاوي المشارك" الذي يكون أحد شخصيات القصة ويستخدم ضمير المتكلم، وأيضا "الرّاوي الغائب" وهو الذي يسرد بضمير الغائب دون أن يكون طرفا مباشرا في الأحداث»[2]، كما نجد كذلك "أسلوب السرد" المتكون من "الأسلوب المباشر" الذي يروي الأحداث بشكل واضح.والسرد "غير المباشر" الذي يتم فيه

[1]–عتمة، ص82.

[2]– ينظر، يان مانفريد، علم السرد، تر: أماني بورحمة، ط1، دار نينوى، سوريا، 2011، ص20.

إيصال الأحداث من خلال أفكار ومشاعر الشخصيات، وكذلك "السرد المشهدي" الذي يقدم المشهد كما لو كان يعرض على المسرح، وتوجد أيضا تقنيتا الاستباق والاسترجاع اللّتان تطرقنا إليهما سابقا، كما تلعب تقنية الحوار دورا مهما في إبراز الشخصيات وتطور الأحداث والعلاقات.

جاء في "لسان العرب" ل "ابن منظور" «السَّرْدُ في اللّغة: تَقْدِمَةُ شَيْء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض بعضٍ متتابعا»[1]، «سَرَدَ الحديث ونحوه يَسْرِدَهُ سَردًا إذ تابعه، وفلان يسرد الحديث سردًا إذكان جيّد السياق له».[2]ويتضح من خلال هذين القولين أنّ السرد هو المتابعة والتسلسل وتتبع المعاني والألفاظ دون خلل. فالعبارتان تضمنان نوعا من المهارة في رواية الحديث أو القصص وهي السّرد الجيّد.

كما يعرّف "ضياء الكعبي" السرد بقوله:«تعددت المقترحات التي يقدمها النقاد العرب المحدثون لمصطلح Narratology فقد ترجمها بعضهم بعلم (السرد)، و(السرديات)، و(السردية)، و(نظرية القصة) و(القصصيّة)، و(المسردية)، و(القصيات)، و(السردلوجية) و(الناراتولوجيا)».[3]

وعليه يمكن القول أنّ هذه المفاهيم المقدمة تصبّ كلّها في إطار السرد أي أنّ السرد يحمل عدّة تعريفات وتندرج ضمنه القصص والحكايات وكل ما يتعلق بها.

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، المجلد 3، 1984، ص211.

[2]–نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدّراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص20.

والسّرد هو الطريقة التي تروي بها الأحداث، أي هو نقل الوقائع من خلال راوٍ ويشمل السّرد الزّمن والمكان والأحداث المتسلسلة ووصف الشخصيات وطريقة تطور الحكاية[1]، فالسرد هو العمود الفقري للعمل الأدبي سواءً كان رواية أو قصة.[2]

المطلب الأوّل: تقنيات زمن السّرد/ (الوقفة الزمنية)

إنّ تقنيات زمن السّرد متنوعة ومتعدّدة وهي عبارة عن أساليب يستخدمها الكاتب لتنظيم تسلسل الأحداث مثل "الاستباق" وهو «تقنية من تقنيات المفارقات السردية والذي نقصد به الإطلاع على ما هو متوقع قبل زمن حدوثه».[3] كما نصنّف الاسترجاع ضمن هذه التقنيات، ويعرف بأنّه «ذكر حدث ماض أثناء سردنا لحدث حاضر».[4] كذلك نصادف التسريع الذي نقصد به تجاوز بعض الأحداث وتلخيصها، فضلا عن "الإبطاء" الذي يُدرج ضمن هذه التقنيات، وهناك "الحذف" ونقصد به «أقصى سرعة للسرد وتتمثل في تخطيه للحظات حكائية بأكملها دون الإشارة إليها».[5] أي تخطي لحظات حكائية مع عدم الإشارة إليها، كما نشير إلىالتكرار ونقصد به سرد نفس الحدث أكثر من مرة.

وهنا لابد من الإشارة إلى أنني ولضرورة منهجية ركزّت في هذا البحث على "الوقفة" لأنها تعتبر من التقنيات السائدة بكثرة في السرد والتي لها دور مهم في نقل الأحداث. ونقصد بها التوقف المؤقت عن سرد الأحداث للتأمل أو لوصف مشهد أو لحظة شعورية دون أن يتحرك الزّمن داخل القصة ونسميها أيضا الاستراحة.

---

[1]– ينظر، يان مانفريد، علم السرد، تر: أماني بورحمة، دار نينوى، 2011، ص55.

[2]– ينظر، يان مانفريد، علم السرد، ص51.

[3]–ينظر حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي، مرجع سابق، ص133.

[4]–ينظر: سيزا القاسم، بناء الرّواية، مرجع سابق، ص133.

[5]–أيمن بكر، السّرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د، ط، 1998، ص54.

ولقد عرف حميد لحميداني الوقفة بأنّها «تكون في مسار السرد ويحدث الرّاوي توقفات بسبب استخدامه للوصف، فالوصف يوقف سيرورة الزّمن»[1] ويمكن القول إن الوقفة هي استراحة يحدثها الرّاوي فيوقف السّرد ويعمل على إبطائه ثم يقوم بالوصف.

وقد استعملت الكاتبة "حنيفة بودينة" هذه التقنية في مجموعتها القصصيّة وسأقدم أمثلة على ذلك، أوّلا ما ورد في قصتها "موقف" وفي الجملة «تنظر في ساعة يدك تتقدم خطوات إلى الأمام، تمدّ عنقك تحدق في كل الاتجاهات...»[2] نلاحظ هنا أنّ الكاتبة قد توقفت وقامت بوصف الشخصية وصفا دقيقا، فالعبارة تشير إلى لحظة توقف وتأمل قبل اتخاذ قرار ما، فهي وقفة زمنية يعيشها الإنسان عندما يجد نفسه في مفترق الطرق، فالوقفة الزّمنية هنا هي لحظة انتظار وحيرة قبل اتخاذ قرار ما، وقد صوّرتها الكاتبة بدقة كمرحلة انتقالية بين السكون والحركة وبين التردد والاختيار، وفي مثال آخر في قصة "هدية موقوتة" وفي جملة «عادت إلى سيارتها بخطى متثاقلة ارتمت على المقعد وأغمضت عينيها ثمّ أخذت نفسا عميقا»[3] وهذه اللحظة تمثل توقفا زمنيا داخليا تتأمل فيه الشخصية ما حدث وتراجع فيه مشاعرها وترتب أفكارها إن الوقفة الزّمنية هنا هي لحظة تأمل بعد الصدمة أو اللّحظة التي تسبق اتخاذ القرار، فلقد قامت الكاتبة هنا بالتوقف لوصف حالة الشخصية قبل أن تأخذ قرارها فوظفت حالتها النفسية والجسدية.

أما في قصة"متاهة" وفي جملة،" كانت حالها كحال السماء في فصل الربيع صافية تغشاها السحب فجأة، ثم سرعان ما تنقشع فيعود إليها صفاؤها"[4]. فعبارة "ثم سرعان ما تنقشع" هي وقفة

---

[1]-ينظر حميد لحميداني، بنية النّص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1991، ص76.

[2]-موقف، ص9.

[3]-هدية موقوتة، ص211.

[4]-متاهة ص39

زمنية انتقالية تشير إلى انتقال مفاجئ وسريع من حالة الحزن (السحب التي تغشى السماء) إلى حالة الصفاء (انقشاع السحب وعودة الصفاء). فالكلمة المفتاحية "ثم" تدل على التعاقب الزمني، و"سرعان ما" تدل على سرعة حدوث التغير، مما يجعل الوقفة الزمنية انتقالية وسريعة.

إن الوقفة الزمنية هنا تستخدم كوسيلة تصويرية للتعبير عن تبدّل مشاعر الفتاة، من الحزن إلى الفرح، بطريقة تشبه تغيرات الجو في الربيع، مما يضيف طابعًا وجدانيًا وشعريًا على المشهد.

ولقد جاء في قصة خفايا ظاهرة "جلست على الدرج ووضعت رأسها على كتف الجدار، واستسلمت للحريق الذي اضطرم في قلبها[1]"

إن هذه الجملة تمثل وقفة زمنية، لأن السرد يتوقف عند لحظة الجلوس ويصف الحالة الشعورية والنفسية بدقة وتفصيل، دون تحريك الزمن أو تقدم الحدفي هذه اللحظة، تتوقف الحركة الزمنية للأحداث (لا يوجد فعل جديد أو تطور)، ويدخل السرد في عمق الانفعال الداخلي للشخصية وضعت رأسها على كتف الجدار" تعبير عن الانهيار والانكسار. «استسلمت للحريق الذي اضطرم في قلبها" تعبير مجازي عن الألم النفسي الشديد. كل هذا يضع القارئ داخل التجربة الشعورية، مما يخلق نوعاً من التأمل أو التباطؤ الزمني، وهو جوهر الوقفة الزمنية.

وفي قصة "بلسم" تتوقف الكاتبة لحظة حيث راحت تقوم بوصف المكان «كانت كلّها تعج بالوجوه المضطربة والخطوات المتسارعة، وكانت سيارات الإسعاف ورنّات الهواتف غير المنسجمة»[2]، لقد قامت الكاتبة في بداية القصة بالتوقف عن السرد وراحت تصف المكان وحالته وما يسود فيه، حيث نلاحظ أنّ السرد لم يتقدم في الزّمن من حيث الأحداث بل توقف ليصف هذا المشهد المليء بالتفاصيل (الوجوه الخطوات، الأصوات)، فيعتبر هذا توقفا مؤقتا في الحدث فلا يحدث تطورا زمنيا

[1]-خفايا ظاهرة، ص43.

[2]- نفس، ص61.

أو حركة نحو الأمام، بل أعطى القارئ إحساسا بالمكان والانفعال والكاتبة نقلت لنا صورة حسية قوية من أجل إحداث تأثير انفعالي.

أمّا في قصة "اختبار اختيار" وفي المقطع «الموعد الصباحيّ على شاطئ البحر في أولى أيام أيلول وكوبا من القهوة، وفتاة تغنّي على أنغام القيتار أغنية "شخص أحببته" للمغني لويس كابالداي»[1]، تعود الكاتبة إلى لحظة في الماضي ثمّ تقوم بوصفها بدقة، حيث يتوقف السرد الحالي ويبدأ في استرجاع تفاصيل لحظة معينة قديمة بتأمل فيتجمد زمن القصة مؤقتا ويركزّ على لحظة قديمة حيث تبدأ الشخصية في استدعاء ذكرى ومعها يبدأ السرد في وصف تفاصل بصيغة (الموعد_ الشاطئ_ كوب القهوة_ اسم المغني) ما يجعل القارئ يعيش لحظة ماضية، وتعدّ هذه "وقفة زمنية"لأن الحدث الحالي يتم تعليقه مؤقتا ليتم سرد لحظة ماضية وبشكل وصفي ما يبطئ الإيقاع الزّمني ويغني البعد العاطفي للنص.

ويوجد مثال آخر في القصة الأخيرة من المجموعة القصصيّة التي عنونت ب "عتمة" وذلك في الجملة «فستان تقليدي أحمر مطرز بخيوط ذات ألوان مختلفة ومتناسبة وتسريحة بسيطة زينتها حلية فضيّة مرصعة بالمرجان متدلية على الجبهة، وزينة هادئة جعلت جمالها يشرق وينير»[2] من خلال هذه العبارات نلاحظ توقف الحدث تماما، حيث قامت الكاتبة بالتركيز على وصف الفستان والتسريحة والحلي ما جعل هذه التفاصيل تعكس لحظة ثابتة تمّ تجميد الزمن فيها لتسليط الضوء على المظهر الخارجي بدقة، والغاية من هذه الوقفة هنا إظهار جمال الشخصية وإبطاء السرد في نفس الوقت ليمنح القارئ أو المستمع فرصة لتخيل المشهد بدقة وتمعن.

[1]–اختبار اختيار، ص74.

[2]–عتمة، ص90.

ومن خلال الأمثلة التي قدمناها سابقا نلاحظ أنّ الكاتبة قد اعتمدت بشكل كبير على توظيف الوقفة الزّمنية حيث خدمت الوصف وأبرزت الشخصيات ما جعل مشاهدها ذات طابع جمالي، واستطاعت بذلك تقديم صورة ثابتة غنية بالتفاصيل، ما جعل وصفها عميقا ومصوّرا وجعل القارئ يرسم المشهد في ذهنه كما خففت من تسارع الأحداث ما جعل قصصها تتّسم بالتوازن بين الحركة والسّكون.

المطلب الثاني: تسريع السرد

يعتبر السرد من أدوات التعبير الإنساني منذ القدم وهو حاضر في اللّغة الشفوية والمكتوبة ومنه جاءت الأجناس الأدبية الأخرى، فالسرد له دور كبير في الرّواية والقصة والحكاية، فهذه الأجناس الأدبية تعتمد على سرد الأحداث من خلال حركة الشخصيات وفق نظام معيّن، كما يعتبر الزّمن أيضا من بين أهم التقنيات الأساسية في بناء الرّواية والقصة وغيرها، فهو تقنية سردية لها دور كبير وبارز في تشكيل الرّواية وجماليتها.

ويعتمد الكاتب في طريقته أثناء السرد على العديد من التقنيات، ومن أبرزها نذكر تقنية "تسريع السرد" ونقصد بها اعتماد الكاتب على الحذف أو التّلخيص، فإذا أردنا تتبع إيقاع الزّمن في الرّواية أو القصة علينا تتبع حركات الحديث وسكناته، ونقصد ب "الخلاصة" أنّها سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر من زمن القصة ويتضمن هذا السرد تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الغوص في تفاصيلها.

كما عرف "حميد لحمداني" الخلاصة على أنّها «تعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يُفترض أنّها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل».[1]

وبناء على ما سبق، فأنّ الخلاصة أو التلخيص بشكل عام هو اختزال للأحداث والوقائع وتقديمها في كلمات قليلة محدودة دون الغوص في التفاصيل، كما أشار إلى هذه النقطة حسن بحراوي مؤكدا أنها: «تختزل لنا في الأسطر أعلاه فترة طويلة من حياة البطل ربما فاقت العشر سنوات... والملاحظ في هذا الشاهد أن الفروق تختفي بين تقنيتيْ الخلاصة الاستذكارية والاستذكار الملخص، ولا يبقى أمامنا سوى نموذج لتسريع السرد، يهدف إلى تحقيق غاية مزدوجة: ملء الثغرة الحكاية وإعداد القارئ لما يستقبل من أحداث الرّواية».[2]

ومن هذين المنطلقين يمكن القول أنّ سرعة السرد تزداد بازدياد مدة الخلاصة، وهي تقنية متصلة بالماضي لأنّه لا يمكن للرّاوي تلخيص أحداث لم تحدث بعد فيحدث التلخيص بعد وقوع الحدث.

وتكلّم حسن البحراوي حول هذه النقطة في قوله:«ومن الواضح أننا لا نستطيع تلخيص الأحداث إلاّ عند حصولها بالفعل أي عندما تكون قد أصبحت قطعة من الماضي، ولكن يجوز افتراضا أن نلخص حدثا أو حدثا حصل أو سيحصل في القصة»[3]، وهذا القول يؤكد المعلومة التي ذكرتها في الأعلى، ومن هنا فأنّ "الخلاصة" هي سرد للأحداث بشكل موجز وسريع دون الدّخول في تفاصيله ونستخدمها عادة لتجاوز الفترات الزّمنية الطويلة لتقديم خلفية سريعة للأحداث أو بشكل مختصر لتسريع الأحداث.

---

[1]–حميد الحمداني، بنية النّص السردي، ص76.

[2]–حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص146.

[3]–نفسه، ص145.

كما يعتبر "الحذف" أيضا من تقنيات تسريع السرد القصصي وقد كنت تطرقت إليه في الفصل الأوّل في المطلب الثّاني، حيث يعرف "الحذف" «بأنّه وسيلة نموذجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزّمن الميت في القصة والقفز بالأحداث بأقل إشارة أو بدونها».[1] فالحذف نعني به حذف جزء من الأحداث غير المهمة لتتسارع وتتوالى الأحداث القادمة في القصة.

ولقد استخدمت الكاتبة "حنيفة بودينة" في المجموعة القصصيّة "تواني الثّواني" تسريع الأحداث سواءً بالحذف أو بالتّلخيص ففي قصة "ضحايا انتظار" وفي قوله «مرّت الأيام»[2] استعملت الكاتبة جملة قصيرة جدا لا تحتوي على وصف ومشاعر، فلم تقم الكاتبة بنقل ووصف أحداث هذه الأيّام التي مرّت فتجاوزت التفاصيل وركزّت على ما بعد الأيّام التي مرّت، والغاية من ذلك هو الانتقال السريع إلى حدث مهم ومفصلي في القصة.

وهناك مثال آخر في قصة " أمنية صابر": «ولكنّها تدري الآن أنّه سمع من والدته نفس الكلام الذي سمعته هي، وربما أكثر. شقت دمعة طريقها.»[3] في هذه العبارة كان بإمكان السارد أن يسرد بالتفصيل ما الذي قالته والدة صابر وكيف كان شعوره وردة فعله وتأثيره، لكن بدلا من ذلك قفزت الساردة مباشرة إلى نتيجة شعورية، وهي بكاء أمنية وهذا يدل على اختصارٍ للحبكة وقفزٍ فوق التفاصيل للتركيز على الأثر الانفعالي والنفسي واستعملت الساردة هنا التسريع للوصول إلى ما يمكن استنتاجه بسرعة.

أمّا في قصة "خفايا ظاهرة" وبالضبط في مقطع "تنهدت رجاء تنهيدة عميقة وهي ترى شريط ذكرياتها يعرض أمام عينيها بوضوح، مازالت تذكر كل التفاصيل التي عاشتها بكل ألم وأمل...

---

[1]–نفسه، ص156.

[2]–مرّت الأيام، ص12.

[3]–أمنية صابر، ص18.

انقطع العرض".[1] هنا نلاحظ أنّ "رجاء" استرجعت ماضيها بالكامل في لحظة قصيرة، لكن السارد لم يسرد تلك الذّكريات واحدة تلو الأخرى بل اختصرها كلّها في صورة ذهنية واحدة ما يعطي القارئ إحساسا بثقل الذكريات على رجاء دون أطالة السرد والانتقال السريع من الماضي إلى اللّحظة الحاضرة.

وفي العبارة:«ورحن يتجاذبن أطراف الحديث ويسترجعن الذّكريات التي جمعتهن»،[2] وهكذا في قصة "امرأة متطلبة" نجد السارد تختصر حدثا مطولا وتختصر مواقف وأحداث سابقة في جملة واحدة عامة دون ذكر التفاصيل، فالحديث والذكريات عادة تمتد لفترة زمنية طويلة لكن السّرد هنا اختزل ذلك كلّه في العبارة التي أشرنا إليها سابقا.

أمّا في قصة "نفس" فإن الجملة «مرّ شهر كامل على الغزو الفيروسي للبلد، لم يتوان العلماء والأطباء لحظة في مواجهته والتحذير من خطورته».[3] تختصر زمنا طويلا مدّته (30) يوما في كلمات قليلة دون وصف الأحداث اليوميّة أو تطور الوضع خلال هذا الشهر، فالسارد قد تجاوزت هنا التفاصيل وانتقلت إلى نقطة وحدث مهم.

أمّا في القصة الأخيرة "عتمة" وفي قول السارد "مرّت الأيام وسارة على غير طبيعتها، قل نومها وخفت شهيتها للطعام وصارت تتصرف بغرابة، نشاط وسعادة...»[4] يعرض السارد هنا سلسلة من التغييرات النفسية والسلوكية والجسدية التي طرأت على الشخصية بشكل متتابع وسريع دون التوقف لشرح كل حالة أو التعمق في تفاصيلها فقد ذكرت هذه الحالات (النوم، الشهية، الحالة

[1]–خفايا ظاهرة، ص45.

[2]–امرأة متطلبة، ص53.

[3]–نفس، ص63.

[4]– عتمة، ص91.

النفسية...) في جمل قصيرة متتابعة، فالتسريع هنا يعطي القارئ شعورا بأنّ الأمور تتدهور بسرعة وكأنّ الشخصية تفقد السيطرة على نفسها أو تنزلق نحو حالة نفسية غير مستقرة.

في نفس القصة نقف عند عبارة«كانت تلك الأيام عصيبة على سارة وعلى كل من حولها، دام اضطرابها شهرين في جملة عاشت فيها كابوسا مرعبا بعث في قلبها الخوف وزرع الوساوس».[1] هنا السارد يلخص مدة زمنية طويلة شهرين في جملة واحدة دون الخوض في تفاصيل الأحداث وفي الجمل القصيرة "عاشت فيهما كابوسا مرعبا"،[2] بعث في قلبها الخوف"،[3] "زرع فيه الوساوس".[4] كلها توضح النتائج والانطباعات النفسية بسرعة دون التمهيد أو التعمق فلم تحدث ردود فعل تفصيلية ولا حوارات ولا مواقف فلقد اعتمدت على طريقة التلخيص لتكثيف الشعور بالثقل النفسي والزّمني الذي عاشته سارة دون إطالة ترهق القارئ أو للتمهيد لمرحلة جديدة من القصة.

ونستنتج مما سبقأنّ قصص الكاتبة "حنيفة بودينة" غنية بتقنيات السرد ومنها التسريع والوقفة اللتان جعلتا قصصها ذات طابع فني مشوق ومثير.

إن تقنيتيْ التسريع والوقفة هما من الأدوات المهمة التي يستخدمها الكاتب للتحكم في إيقاع السرد، أي في سرعة أو بطء انتقال الأحداث والمعلومات في القصة، لكل واحدة منهما دور ووظيفة خاصة تؤثر على تجربة القارئ وفهمه للنص وهذا ما وظفته الكاتبة في قصصها.

أولا: الوقفة السردية (Narrative Pause) والتي نقصد بها توقف مؤقت في تسلسل الأحداث من أجل تقديم وصف، تأمل أو تعليق من الرّاوي دون تحريك الزمن القصصي وتكمن أهميتها في:

---

[1]- عتمة، ص92.

[2]-عتمة، ص92.

[3]-عتمة، ص92.

[4]-عتمة، ص92.

1- التعمق في الشخصيات أو المشاعر تسمح للقارئ بالتأمل في الحالة النفسية أو القيم الإنسانية.

2- بناء الجو العام للقصة من خلال الوصف التفصيلي للمكان أو الحدث.

3- إضفاء بعد فلسفي أو رمزي على النّص.

4- إبطاء الإيقاع لإبراز أهمية اللحظة أو الحدث.

ثانيا:التسريع السردي (Narrative Acceleration) ونقصد به تجاوز أو اختصار أحداث كثيرة بسرعة دون الخوض في تفاصيلها والذي له أهمية كبيرة فهو:

1- يركز على الأحداث الجوهرية دون التوقف عند التفاصيل غير المهمة.

2- يحقق التوازن الزّمني بين الأجزاء المهمة وغير المهمة في القصة.

3- يحافظ على إيقاع مشوق خاصة في اللّحظات التي يتطلب فيها السرد ديناميكية أو توتر.

4- نقل فترات زمنية طويلة بسرعة مثل (مرور سنوات، رحلة طويلة، تغيرات في حالة الشخصية...).

ولقد قامت الكاتبة بالتوازن بينهما فعرفت متى تسرّع السرد لتجنب الملل والإطالة ومتى تتوقف لإعطاء العمق والبعد الجمالي للعمل الأدبي.

الخاتمة

الخاتمة

لقد أفضت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نسردها على شكل ملخصات لأهم عناصر البحث على النحو الآتي:

في ضوء ما تناولناه، يتضح أن مفاهيم البنية، والزمن، والقصة مترابطة ترابطًا وثيقًا في تشكيل العمل السردي وبنائه الفني. فالبنية تمثل الإطار المنظم الذي تتفاعل فيه مختلف العناصر، وتُسهم في إضفاء الانسجام والاتساق على النص، بينما يُعدّ الزمن عنصرًا بنيويًا لا يقل أهمية، إذ يتجاوز المفهوم الخطي التقليدي ليصبح وسيلة فنية تُستخدم لإبراز التوتر، وتعميق المعنى، وبناء الحبكة. أما القصة، فهي الوعاء الذي يحتضن هذه العناصر كلها، وتُعد مجالًا خصبًا لتطبيق هذه المفاهيم نظريًا وتحليليًا. ومن ثمّ، فإن الإلمام بهذه المصطلحات يُشكّل خطوة ضرورية لفهم الخطاب السردي وتفكيك آلياته، باعتبارها مفاتيح نظرية تفتح المجال أمام قراءةنقدية واعية ومستنيرة للنصوص الأدبية.

إن تقنيتيْ الاستباق والاسترجاع آليتان سرديتان لا تؤديان دوراً ثانوياً أو تزيينيّاً في العمل الأدبي، بل تُعدّان من الأدوات الجوهرية التي يُعاد من خلالها تشكيل الزمن داخل المتن الحكائي، بما يخدم الرؤية الفنية والموضوعية للنص.لقد كشفت لنا تقنية الاستباق عن أفق زمني مفتوح على المستقبل، حيث يتمّ تعجيل بعض الأحداث قبل أوانها الزمني، وهو ما يُحدث نوعاً من التوتر والتشويق، ويجعل القارئ في حالة ترقّب دائم، كما أنّه يمنح النص بعداً دراميّاً، يُمكِّن السارد أو الشخصيات من التكهّن بالمصير أو إصدار أحكام استباقية تساهم في تعميق البنية الدلالية.أما الاسترجاع، فقد أتاح العودة إلى الماضي بكل تعقيداته وتفاصيله، مُبرهناً على أنّ الماضي ليس عنصراً جامداً، بل هو خزّان دلالي حيّ، يُستدعى لأسباب نفسيّة أو سرديّة أو موضوعيّة، ويسهم

في توضيح الحاضر وتفسي سلوك الشخصيات وتطور الأحداث. فالعودة إلى الوراء لا تنفصل عن الحاضر، بل تتشابك معه لتكوّن شبكة سردية متعددة المستويات.كما يتّضح من خلال تحليل هذه التقنيات أن السرد العربي المعاصر، والسرد عموما لم يعُد يخضع لتسلسل زمني تقليدي خطي، بل أصبح يعتمد على كسر خطية الزمن وتفكيك بنية الحكاية، مما يمنح النص مرونة أكبر، ويمنح المتلقي دوراً أكثر فعالية في إعادة ترتيب الأحداث وتأويلها.

كما إنّ توظيف الاستباق والاسترجاع ليس مجرد تلاعب زمني، بل هو انعكاس لتصور جديد للزمن والواقع، حيث تتداخل الأزمنة وتتفاعل فيما بينها، بما يتماشى مع تعقيدات الذات الإنسانية وتعدد مستويات الوعي.

وبناءً على ما سبق، فإنّ دراسة هاتين التقنيتين لا تندرج فقط ضمن تحليل الشكل، بل تفتح المجال أمام تأويل أعمق للخطاب السردي، وتكشف عن الأبعاد الفكرية والنفسية الكامنة في ثناياه. وبالتالي، فإنّ فهم آليات الزمن السردي يُعدّ خطوة أساسية نحو فهم أعمق للنصوص الأدبية، ومعانقة أفقها الفني والدلالي على نحو أوسع وأشمل.

وهكذا، يتّضح من خلال ما سبق أنّ الوقفة الزمنية ليست مجرّد تقنية أسلوبية تُوظّفها النصوص السردية، بل هي أداة فنية وجمالية تُمكّن الكاتب من التوغّل في أعماق الشخصيات، وتحليل دواخلها، أو التوسع في الوصف والتأمل والتعليق، بعيدًا عن التسلسل الزمني للأحداث. فهي لحظة سكون في زمن الحكاية، تقابلها ديناميكية في مستوى السرد، وتُسهم بشكل فعّال في تعميق المعنى وإثراء البنية النصيّة. إن الوقفة الزمنية تُجسّد إحدى أبرز مظاهر تداخل الأزمنة في النص الأدبي، وتُعبّر عن وعي سرديّ متقدّم يُعيد تشكيل الزمن لا كخط مستقيم، بل كفضاءمفتوح للتأمل والإيحاء.

إن الشخصية كمصطلح يكتنز في طياته دلالات غنية ومعقّدة، تتجاوز المعنى القاموسي المباشر لتتفرّع إلى أبعاد فكرية ونفسية وفنية متشابكة. فعلى المستوى اللغوي، تحيل "الشخصية" إلى الكيان الإنساني الظاهر، وما يرتبط به من ملامح وصفات تميز الفرد عن غيره، وهو ما يشكّل الأساس الأولي لفهم هذا المفهوم. أما على المستوى الاصطلاحي، فقد تطوّر هذا المفهوم ضمن الدراسات الأدبية والنقدية ليشمل مجموعة من الخصائص التي تعبّر عن الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية للشخصية المتخيّلة في النص الأدبي.

وقد بيّنت الدراسات أنّ الشخصية في الأدب لم تعد مجرّد عنصر حركي يحرك الأحداث أو يملأ فراغات السرد، بل أصبحت تمثيلاً عميقاً للذات الإنسانية فهي انعكاس لرؤية الكاتب، إنّ الوعي بالفرق بين الدلالة اللغوية المباشرة والدلالة الاصطلاحية العميقة لمفهوم الشخصية، يُمكّن الباحث من التمييز بين اللفظ بوصفه مجرد كلمة في اللغة، وبين المفهوم بوصفه أداة تحليلية تفتح الباب أمام فهم أعمق للأدب. كما أن هذا التمييز يُعدّ مدخلاً أساسياً لفهم طبيعة الشخصية في النصوص السردية، وكيفية تشكّلها وتفاعلها مع العناصر الأخرى.وبالتالي، فإن الإحاطة بمفهوم الشخصية لغويًا واصطلاحًا لا تكتفي بتقديم تعريف نظري، بل تمهد لفهم أدق للدور الذي تلعبهالشخصية في بناء النص الأدبي وتحقيق أبعاده الفنية والدلالية.

إن الحذف الزمني هو تقنية سردية تشكّل إحدى أبرز آليات البناء الزمني في النصوص السردية، حيث يقوم الكاتب بإلغاء مقاطع زمنية من السرد، إما اختصاراً أو لغرض فني وجمالي معيّن. والحذف لا يعني غياب الحدث أو انتفاءه، بل يُشير إلى تعمّد السارد تجاوزه، ما يفتح المجال أمام القارئ لملء الفراغات والتفاعل مع النص، في محاولة لفهم ما لم يُقل بقدر ما قيل.

وقد اتضح أن الحذف الزمني لا يُعدّ مجرد أداة لتقليص الزمن أو ضغط الأحداث، بل هو أسلوب إبداعي يسهم في خلق توازن سردي بين ما يُروى وما يُسكت عنه. فغالباً ما يُوظَّف الحذف

لإضفاء التوتر أو إثارة الفضول، أو لتسريع إيقاع الحكي بما يتلاءم مع منطق النص وسيرورة الأحداث. وهو، في الآن ذاته، يكشف عن رؤية المؤلف وموقفه من بعض الوقائع، حيث يختار ما يجب إبرازه وما يُفضَّل تجاوزه.

إنّ فهم الحذف الزمني وتحليل أنماطه يُعدّ مدخلاً أساسياً لقراءة البنية الزمنية لأي نص سردي، بما يسمح لنا بتفكيك آليات التلاعب بالزمن واستيعاب الدلالات الكامنة خلف الصمت السردي. وهذا ما سيقودنا في المرحلة القادمة من البحث إلى دراسة تمظهرات الحذف الزمني داخل النصوص التطبيقية، وكيفيةمساهمة هذا الإجراء الفني في توجيه المتن الحكائي وتشكيل معناه.

وهكذا، يتّضح من خلال ما سبق أنّ تقنيّات السرد الزمني، مثل الاستباق والاسترجاع والوقفة الزمنية والحذف الزمني، لا تؤدي وظائف جمالية فحسب، بل تشكّل أدوات فعّالة في بناء الحبكة وتعميق دلالاتها، وتمنح النص السردي كثافةً زمنية ومعنوية تعكس تعقيد التجربة الإنسانية. كما أنّ الشخصية، باعتبارها محورًا أساسيًّا في الخطاب الروائي، تتفاعل مع هذه التقنيات في إطار من التداخل الزمني، مما يساهم في إبراز تطوّرها النفسي والاجتماعي عبر مراحل السرد المختلفة.

لقد كشف هذا الفصل عن كيفية توظيف الكاتب لهذه الآليات السردية من أجل إعادة تشكيل الزمن الفني، بما يتيح تجاوز التسلسل الخطي للأحداث، ويمنح النص قدرةً أكبر على الإيحاء والتأويل.

وبخصوص الاسترجاع الخارجي والداخلي في مجموعة تواني الثواني نلاحظ أن الكاتبة قد استثمرت هذا الأسلوب السردي بمهارة فنيّة عالية، لتغوص بالقارئ في أزمنة متعددة، تربط الماضي بالحاضر وتكشف عمق التجربة الإنسانية لشخصياتها. فالاسترجاع الخارجي أتاح للكاتبة استحضار وقائع سابقة تسهم في بناء الخلفية النفسية والاجتماعية للشخصيات، بينما جاء الاسترجاع الداخلي ليكشف التفاعلات الذاتية والانفعالات العاطفية الكامنة، وهكذا، لم يكن

الاسترجاع مجرّد تقنية بل أداة دلالية ووظيفية تعزز البنية السردية وتثري التجربة الجمالية للمجموعة.

<يتبيّن من خلال ما سبق أنّ تقنية الاستباق لم تكن مجرّد عنصر شكلي أو أسلوب سردي عابر في مجموعة تواني الثواني، بل كانت آلية فنية واعية وظّفها الكاتب لخلق توتّر سردي ومفاجأة، ولإضفاء بعد زمني مركّب على الأحداث. فقد ساهم الاستباق في الكشف التدريجي عن المصير، وتوريط القارئ في لعبة التوقّع والتأويل، ما جعله شريكًا فعّالًا في عملية التلقّي. كما أنّه أتاح للمؤلف تقديم لمحات استشرافية تدفع بالقصة إلى مستويات أعمق من المعنى والدلالة، وتمنح النصوص امتدادًا يتجاوز حدود اللحظة القصصية الضيّقة.

تظهر الوقفات الزمنية في هذهالمجموعة القصصية أنها لم تكن مجرّد توقفات عابرة في سير الأحداث، بل كانت آلية فنية واعية ومقصودة وظّفتها القاصة لإعادة تشكيل الزمن السردي بما يخدم الرؤية الفنية والفكرية للنص. فقد ساهمت هذه الوقفات في تعميق البنية الدلالية للنص، وكشفت عن أبعاد خفية في الشخصية والحدث والمكان.

كما أنّ أثرها لم يقف عند حدود البناء الفني، بل تجاوز ذلك ليبلغ القارئ، إذ وجّهت انتباهه، وأبطأت وتيرة القراءة حينًا وسرّعتها حينًا آخر، فخلقت بذلك تفاعلًا وجدانيًا ومعرفيًا، جعل من التجربة القرائية لحظة تأمل لا في الزمن فحسب، بل في ماهية الوجود والذاكرة والحياة.

إن الوقف الزمني في هذه القصص لم يكن مجرد تقنية، بل كان صوتًا داخليًا ينطق بما وراء الأحداث، ويمنح القصة بعدها الإنساني العميق.

بعد تحليل ظاهرة تسريع السرد في المجموعة القصصية، والتركيز على أثرها الفني يتضح أن القاصة لم تلجأ إلى هذه التقنية اعتباطًا، بل وظّفتها بذكاء لتكثيف الأحداث، وتجاوز التفاصيل الثانوية، والتركيز على اللحظات الجوهرية في مسار القصة. لقد أسهم تسريع السرد في خلق إيقاع

داخلي متسارع، منح النص طاقة سردية مكثّفة، وعبّر عن حالات نفسية متوترة أو تحوّلات حاسمة في حياة الشخصيات.أما على مستوى التلقي، فقد جعل هذا الإيقاع المتسارع القارئ في حالة انتباه دائم، متّبعًا تدفق الأحداث بشغف، دون أن يفقد خيط المعنى أو عمق الرسالة. كما وفّر له هذا الإيقاع فرصة لملء الفراغات السردية بما ينسجم مع مخياله وخبراته، فصار القارئ شريكًا في بناء النص، لا مجرّد متلقٍ سلبي.

إن تسريع السرد لم يكن مجرّد تقنية لتقليص الزمن أو اختصار الحدث، بل كان أداة تعبيرية فعّالة كشفت عن رؤية الكاتب للعالم، وعن إيقاع داخلي يعكس نبض التجربة الإنسانية في لحظات التحوّل والانفجار.

ويمكناختزال وإعادة تلخيص النتائج السابقة على النحو الآتي:

أوّلاً: اعتمدت الكاتبة صنعة فنية في مجموعتها القصصيّة بالرجوع بالزمن إلى الوراء، إذ كانت تنتقل من الحاضر إلى الماضي، تبدأ قصتها من الحاضر ثم تعود بالأحداث إلى الماضي كي تسرد بعض التفاصيل المرتبطة بالشخصية الأساسية، ثم تعود إلى الحاضر لتترك الأحداث تسير إلى نهايتها.

ثانياً: اعتمدت الكاتبة الاستباق الزمني، فتارة توضّح ما سيحدث في القصة مباشرة، وأحيانا تمهّد للأحداث كي تترك للقارئ مجال المشاركة في القصة والخوض فيها، ومحاولة تخيّل ما يمكن أن يحدث.

ثالثاً: يبدو أنّ الكاتبة ركّزت على المشهد تركيزا كبيرا ومثلته على شكل حوار يدور بين الشخصيّات ما ساهم في ترابط الأحداث وتطورها.

رابعاً: نلاحظ أنّ كل قصصها اتسمت بالوصف الدّاخلي والخارجي سواء للشخصيّات أو الأمكنة، ما يجعل القارئ أكثر قربا من الواقع وأكثر تفاعلا معه.

خامساً: نلاحظ أنّ للزّمن تأثيرا كبيرا على شخصيّات كانت تشعر بثقله نتيجة ما كانت تعيشه من أحداث.

سادساً: تلاحظ أنّ لكلّ شخصيّة من شخصيّات المجموعة القصصيّة علاقة خاصة باسمها، يعكس شعورهاأو تفكيرها، أو عملها، أو حتى ما تطمح إليه.

سابعاً: نلاحظ أنّ عنوان كلّ قصّةٍ هو صدىً فيها، يتجسّد في أحداثها، وشخصيّاتها، ويتجلّى ذلك أيضا في عنوان المجموعة القصصيّة ذاتها " تواني الثواني" الذي يعكس الفكرة الجامعة والمشتركة بين كلّ القصص وهي الانتظار، وهذا يدلّ على أنّ بعض هذه العناوين كانت مختارة بعناية فائقة، كما نلاحظ أنّ بعض هذه العناوين انطلقت من عنوان المجموعة وقائم على التضادّ "خفايا ظاهرة" أو "التّجانس اللّفظي" "اختبار اختيار"، وهذا ما جعلها تلفت النظر وتدفع المتلقي إلى التأمل فيها وإعمال الفكر.

أيضا ركزت الكاتبة بشكل كبير على الوقفة الزّمنية، ففي كل مرة نجدها توقفت لتصف شيئا ما وتعلق وتتأمل دون أن تحرك الزّمن، ما جعلها تتعمق في وصف الشخصيات ونقل المشاعر والعواطف وتجعل الصورة أقرب للقارئ، كما جعلت اللّحظة أكثر أهمية بسبب إبطاءها للسرد وتمقها في التفاصيل ما جعل الأحداث أكثر تشويقا.

واعتمدت على التسريع الزّمني أيضا وأبدت مدى اهتمامها بالأحداث الرئيسية والمهمة وكلّ هذه التقنيات التي اعتمدت عليها الكاتبة جعلتها تحقق أسلوبا مشوقا يثير نفسية القارئ.

من خلال تحليلنا للمجموعة القصصية للكاتبة، يتضح بجلاء مدى وعيها العميق بأدوات السرد الزمني وتوظيفها الفني المتميز لها. فقد شكل الاستباق وسيلة للكشف عن المستقبل، مما أضفى تشويقًا وإثارة على النص، وعمّق فهم القارئ لتطور الأحداث. أما الاسترجاع، بشقيه

الداخلي والخارجي، فقد سمح بالغوص في أعماق الشخصيات واستحضار تجاربها الماضية، مما أضفى عليها بعدًا نفسيًا وإنسانيًا وجعل من الزمن أداة لفهم الذات والحياة.

كما أن الوقفة الزمنية كانت لحظات تأمل وتفكير تتيح للقارئ التمهل عند مشهد أو موقف معين، ما يثري البنية الدلالية للنص. أما التسريع، فقد خدم اختزال الزمن السردي لصالح التركيز على اللحظات المحورية، دون إغراق النص في التفاصيل الثانوية. ومن أهم ما توصلنا إليه يمكننا القول أبرزت الكاتبة تحكمًا واضحًا في آليات الزمن السردي، مما يعكس نضجًا في تجربتها الكتابية. وساهمت التقنيات الزمنية في تعزيز البنية الفنية للنص، وربط الماضي بالحاضر والمستقبل بشكل متداخل وفعّال. وسمحت هذه الأدوات بإبراز البعد النفسي للشخصيات، وتحقيق توازن بين البعد الواقعي والتأملي.

كما مكّنت القارئ من التفاعل مع النص على مستويات متعددة: شعورية، فكرية، وزمنية. وأضفت ديناميكية على السرد، وحرّرت النص من التسلسل الزمني التقليدي، ما جعله أكثر حداثة وعمقًا.

بالتالي، يمكن القول إن الكاتبة قد نجحت في توظيف تقنيات الزمن السردي بشكل فني واعٍ، يعكس تجربة إبداعية متمكنة من أدواتها، ويمنح النصوص بعدًا جماليًا ومعرفيًا في آنٍ واحد.

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

أولا: المصادر

-حنيفةبودينة، تواني الثّواني، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2023.

ثانيا: المراجع العربية

- إبراهيم جنداري، الفضاء الرّوائي عند جبرا إبراهيم جبرا، تموز طباعة نشر وتوزيع، سوريا، الطبعة الأولى، 2013.
- أيمن بكر، السّرد في مقامات الهمذاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر، د، ط، 1998.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1990.
- حميد لحميداني، بنية النّص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، 1991.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي (الزّمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.
- سمير الروحي الفيصل، الرّواية العربية، البناء والرّؤية، مقارنة نقدية، منشورات الكتّاب العرب، دمشق سوريا، ط1، 2003.
- سيزا قاسم، بناء الرّواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، بدون طبعة، مصر، 2004.
- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998.
- ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكاليات التأويل، المؤسسة العربية للدّراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، القاهرة، بدون طبعة، 2009.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرّواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، بدون طبعة، 1998.
- محمد بوعزة، تحصيل نص سردي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010.
- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955.
- مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر، عمان، ط1، 2009.
- ناهضة ستار، بنية السرد في قصص الصوتي، إتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص216.
- نور الدّين السّد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج2، دارهومة، الجزائر، ط1، 1997.

ثانيا: المراجع المترجمة

- أ.أ. مندلاو، الزّمن والرواية، تر: بكر عباس، مراجعة إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1997.
- بول ريكر، تر: فلاح رحيم، الزّمان والسرد (التصوير في السرد القصصي)، الجزء2، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2006.
- جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، مصر، ط2، 1997.
- رولان بارت، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، سوريا، ط1، 1993.
- يان مانفريد، علم السرد، تر: أماني بورحمة، ط1، دار نينوى، سوريا، 2011.

ثالثا: القواميس والمعاجم

- ابن منظور، لسان العرب، ج13، دار النشر دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، المجلد 3، 1984.
- تيزفيتانتودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان بدوي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2005.
- جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
- جيرالد برانس، قاموس السّرديات، تر: سيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط8، 2005.
- مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2،1974.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير

الإهداء

المقدمة .....أ

المدخل: مهاد مفاهيمي.....**3**

مفهوم البنية 4

مفهوم الزّمن..... 6

مفهوم القصة..... 7

الفصل الأوّل:الزمن: مفهومه وأنواعه.....**10**

المبحث الأول:الزمن كعنصر بنائي.....**11**

المطلب الأول: الزّمن الاستباقي..... 12

المطلب الثاني: الزمن الاسترجاعي..... 15

المبحث الثاني: الزّمن كنصر دلالي **18**

المطلب الأوّل: الوقفة الزمنية 18

المطلب الثاني: الشخصيات والحذف الزمني..... 20

الفصل الثّاني:فاعلية الحركات السردية.....**27**

المبحث الأوّل: الزمن وطريقة بنائه **28**

المطلب الأوّل: المفارقات الزّمنية..... 28

المطلب الثاني:زمن الاستباق ودوره في القصة 34

المبحث الثاني: تقنيات السرد ودور الزّمن فيه 39

المطلب الأوّل: تقنيات زمن السّرد/(الوقفة الزمنية) 41

المطلب الثاني: تسريع السرد 45

الخاتمة..... 51

قائمة المصادر والمراجع 60

فهرس الموضوعات 64

الملاحق 67

الملاحق

الملحق (رقم1)

التعريف بالقاصّة

بودينة حنيفة كاتبة من مواليد سنة 1980، متحصلة على شهادة ليسانس في اللّغة العربية والأدب العربي، متخرجة من جامعة الجزائر سنة 2003، شغلت منصب أستاذة الأدبالعربي (الطور ثانوي) في القطاعين الخاص والعام، شاركت في برامج إذاعية (إذاعة بومرداس والإذاعة الثقافية) وبرامج تلفزيونية (قناة المعرفة، والقناة الأولى)، مهتمّة ومشاركة في النشاطات الثقافية في العاصمة.

الملحق (رقم 2)

ملخص المجوعة القصصية" تواني الثواني"

تدور أحداث هذه المجموعة القصصيّة حول شخصيات تعيش في حالة انتظار دائم سواءً انتظار حبيب أو غائب أو لحظة فرح لتعكس لنا نقل ذلك الإحساس بالزّمن، حيث تسعى الشخصيات لإثبات حضورها والقبض على لحظات الحياة العابرة. أظهرت الكاتبة من خلال هذه المجموعة القصصيّة قدرة سرديّة مميّزة، حيث مزجت بين الواقعية والرّمزية مسلطة الضّوء على تفاصيل الحياة اليومية والتجارب الإنسانية العميقة.

فالانتظار هو تلك المسافة بين الحلم والحقيقة، بين ما نريد وما قد لا يأتي أبدا، ففي الانتظار يصبح الوقت ثقيلا، يمرّ ثانية بثانية، نبني في الخيال ما نأمل ونخشى في الواقع ما قد لا يحدث ومن هنا يكون قد استوحى لنا العنوان "تواني الثواني".